FAILY MAGAZINE
215
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الثاني / نوفمبر 2021

الفساد في العراق..
مرض متجذر في العروق

الهـجرة
الآمال والتطلعات

نصف سكانـه أميـون
العراق من تاريخ الكتابات
الاولى الى انعدام الاقتدار المعرفي

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

info@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

سندس ميرزا

صادق الازرقي

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

215

السنة السابعة عشر

تشرين الثاني/ نوفمبر 2021

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

ايزدية:
ضياعنا في غابات بيلاروسيا ذكرني بهجوم داعش على سنجار

14

12

الهجرة المثيرة لـطالبان اليهودية الى اربيل .. ماذا بعدها؟

24 اقرار قوانين التقاعد الادعاء بحاجة الدولة والتغاضي عن حاجات المستحقين

52 ذوي البشرة السمراء.. حان الوقت لإنهاء التمييز بحقهم

66 عملة حزم الرقمية.. عراقيون يقعون ضحية أكبر عملية احتيال

في هذا العدد

44

صالات السينما
شغف العالم بإحيائها و واقعها الموحش في العراق

الهجرة ، الآمال والتطلعات

المقال الافتتاحي

ليس من السهل أن يتخلى المرء عن بلده ويتجه إلى المجهول بلا سبب.

إن قدر أبناء هذا الشعب أن يعيشوا حالة الإنتظار لوضع أفضل يختلف عن هذا الوضع الذي يعيشون فيه.

والمواطنون كباقي شعوب العالم يرون الحل دوما في الهروب والابتعاد عن هذه الجغرافيا.

إن فكرة اجتياز الحدود غزت عقول آلاف الأشخاص وهم منشغلون بتنفيذها وأخذ العشرات والمئات منهم يخسرون أموالهم وأرواحهم في الطريق نحو الإغتراب.

تم الحديث كثيرا عن ذنب من يكون وماهي أسبابه. ووضع هذا البلد لا يُحسد على حسناته ولكن فضلا عن المشكلات السياسية والأمنية القومية والطائفية والبيئية والمعيشية الصعبة والبطالة و٠٠٠ لم تصل الحياة لحد الآن إلى محطتها الأخيرة.

الجنة والنار بمعناهما المجازي لا تكمنان فقط في عالم الآخرة وليس السعداء والتعساء بقليلين ولكن تفسيرها من قوم إلى قوم آخر وفقا الأيديولوجيا وألجغرافياً و مستوى الفهم ووضع المعيشة ورؤية العالم أمر متغير.

على الرغم من أن الجميع يرغبون بالدخول إلى الجنة. من الطبيعي فيما يتعلق بالعراق والدول تحت خط الهدوء والمعيشة الجيدة أصبح الغرب منذ زمن طويل قبلة وجنة الله على الارض.

ماذا تخبرنا المشكلات على الحدود البيلاروسية البولونية و٠٠ ؟ بعيداً عن السياسات الخبيثة لبعض الدول والمطامع اللعينة للمهربين يتوجب أن نعترف بتلك الحقيقة التي تؤكد بأن البشر في كل الأحوال هم ضحايا حتى إذا لم يهربوا جميعا من الجحيم.

الهجرة ظاهرة عالمية ولكن امواج مغادرة الشباب خاصةً من بلد غني كالعراق ليست لها أي مسوغ، وهي بحق كارثة تعكس فشل الحكومات المتتالية.

في هذه البلاد، الأنفال والقصف الكيمياوي والقتل الجماعي على الهوية والعرق الاعتقاد الديني له تاريخ أسود واليوم ظاهرة البطالة والفقر علامات على عدم وجود برنامج وعدم وجود العدالة.

قبل أن يتم منع المواطنين من الهجرة ينبغي ألّا يحرم الشعب من حاضره ومستقبله.

وقد قال نبي الاسلام ما معناه: لولا الأمل لما منحت الام اللبن لرضيعها.

رئيس التحرير

بغداد بحاجة الى
تجربة إقليم كردستان

اكبر خطأ ارتكبه العراقيون والكرد بشكل خاص عند كتابة الدستور ان سمحوا للأحزاب الشيعية باعطاء الصلاحية الواسعة التي تشبه صلاحيات القائد المفدى الأوحد في النظم الدكتاتورية لمنصب رئاسة الوزراء ، فهو «المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة والقائد العام للقوات المسلحة .. والمنفذ لمشروع الموازنة وخطط التنمية والخطط العامة والاشراف على عمل الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة..»

القاضي عبدالستار رمضان

وهو يعين «وكلاء الوزارات والسفراء واصحاب الدرجات الخاصة، ورئيس اركان الجيش ومعاونيه ومن هم بمنصب قائد فرقة فما فوق، ورئيس جهاز المخابرات الوطني، ورؤساء الاجهزة الأمنية» حسب ماجاء في المواد 76 و79و80 من الدستور ، واضافة الى ذلك فهو حر ان يتصرف في أموال الدولة كيفما يشاء ، وقد صرح رئيس الوزراء الأسبق» حيدر العبادي «انه استلم «رئاسة الوزراء من سلفه «نوري المالكي»والخزينة المركزية خاوية»(ستمائة مليون دولار! فقط) بعد ان كانت فيها أموال بالمليارات(150 مليار دولار!)! وكرر رئيس الوزراء الحالي «مصطفى الكاظمي» نفس الكلام وصرح انه استلم من رئيس الوزراء السابق «عادل عبدالمهدي» خزينة خاوية! لهذا نجد ان قادة الأحزاب الشيعية والفصائل المسلحة التابعة لها يتكالبون على المنصب الخطير ويحاولون الوصول اليه بأي ثمن وبشتى الطرق القانونية وغير القانونية كما هو حال تحالف»الفتح «بزعامة هادي العامري الذي يضم في طياته معظم فصائل الحشد الشعبي والذي مني بخسارة فادحة في الانتخابات المبكرة التي جرت في العاشر من شهر أكتوبر الحالي (2021) وبدل ان يقر أعضاء التحالف الخاسرون بهزيمتهم ويهنئوا الفائزون بطريقة ديمقراطية راقية والبحث عن أسباب الفشل وسبل علاجه ، لجئوا الى التهديد والوعيد واتهموا الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق»جنين بلاسخارت»(الشمطاء!) كما وصفوها مع انها لم تتجاوز ال 48 عاما وجميلة (زي القمر!) بتزوير الانتخابات واطلقوا تهديدات ضدها واوعزا الى انصارهم بالنزول الى الشارع في تحدي صارخ للحكومة وقواتها الأمنية وطالبوا بإعادة جميع محطات الانتخابات يدوياً، ولكن مفوضية الانتخابات رفضت «اعادة فرز اصوات المقترعين في جميع المحطات الانتخابية تلبية لرغبة مطالب حزبية خاسرة» ، وبين الخاسرون والفائزون ومطالبهم عطلت اهم مؤسسات الدولة وهي البرلمان وتحولت الحكومة الى تصريف اعمال ، واذا استمرت الأوضاع كما هي معلقة ، فالمواطن العراقي هو الخاسر الأكبر والعراق سيدخل الى دهليز مظلم لا يمكن الخروج منه ..**

لذا من الضروري لن يكون قرار الحكومة والقوى الوطنية حازم في نتائج الانتخابات وتطبيق القانون ووضع حد للسلاح المنفلت وحل الازمة وفق الدستور والحد من بعض صلاحيات رئيس الحكومة الواسعة ونقلها الى رئيس الجمهورية او الوزراء لكي لا تؤسس لدكتاتورية جديدة على غرار دكتاتورية البعث البائدة!

ومن المهم جدا ان يشارك رئيس إقليم كردستان «نيجيرفان بارزاني» في إدارة السلطة في بغداد في المرحلة الحالية ، واذا تعذر عليه ان يتولى رئاسة الوزراء كون المنصب مخصص للمكون الشيعي ، فانه جدير بمنصب رئيس الجمهورية ولكن بصلاحيات اكبر وسلطات أوسع ليعيد ترتيب البيت العراقي من جديد وينقل تجربة الإقليم الناجحة الى العراق ، وهو شخصية مقبولة لدى كل الأطراف الشيعية والسنية والإقليمية والدولية ، ويتمتع بنشاط دبلوماسي وخبرة سياسية مهنية واسعة من خلال شغله منصب رئيس الحكومة لفترة طويلة وعمله الحالي كرئيس للإقليم ، وانا واثق ان العلاقات الهشة بين بغداد واربيل ستتطور الى شراكة حقيقية ، وتنعكس ذلك لصالح العراق والعراقيين.

أثر العوامل الداخلية والإقليمية في عرقلة تطبيق المادة (١٤٠)

د. نايف كوردستاني

أغلب العراقيين ليس لديهم معرفة دقيقة بالمناطق المستقطعة من كوردستان والتي تعرف في الدستور العراقي بالمادة (140) ؛ لأن هناك رؤية ضبابية حول هذه القضية نتيجة التضليل الإعلامي وعدم تدويلها بشكل مهني .

هنا سنكشف الستار عن كثير من الحقائق التأريخية حول المناطق المستقطعة من كوردستان ، ونميط اللثام عن العوامل الداخلية والإقليمية التي تسببت بعرقلة تطبيق المادة (140) من الدستور العراقي المتعلقة بالمناطق المستقطعة من كوردستان والمحتلة حاليًا من قبل الميليشيات الولائية وقوات الـYBŞ المنضوية تحت مظلة حزب العمال الكوردستاني المعروف بـ (PKK) في شنگال.

والمناطق المستقطعة من كوردستان تشمل (أقضية تلعفر وشنگال وشيخان وتلكيف والحمدانية من محافظة نينوى وقضاء مخمور من محافظة أربيل و محافظة كركوك كاملة بحدودها الإدارية قبل عام (1968م) وتتكون من أقضية ثلاث وهي كركوك والحويجة ودوبز (دبس) وكفري ودوز خورماتو وقضائي خانقين والمقدادية (شهربان) من محافظة ديالى وقضاء بدرة وناحية جصان من محافظة واسط) .

وتُقدّر مساحة المناطق المستقطعة من كوردستان بـ (51,4) من مجموع مساحة إقليم كوردستان والبالغة(78736 كم2)وهو ما يعادل 18% من مساحة العراق بحدودها السياسية الحالية .

فهناك من يسمّي هذه المناطق (بالمناطق المتنازعة عليه) أي أن هناك أطرافًا تتنازع على عائدية تلك المناطق ،وهناك من يطلق عليها (المناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان) و (المناطق المستقطعة من كوردستان) أما الذين يحملون الفكر الواحد ممن لا يزال يعيش في حقبة البعث المقبور يسميها بـ (شمال العراق) !

وقد تعرضت المناطق المستقطعة من كوردستان لحملة التعريب في الحقبة الملكية لاسيما بعد اكتمال شكل الدولة العراقية من خلال المشاريع الاستيطانية وإسكان العشائر العربية في المناطق الكوردية على وجه التحديد .

وبعد الإطاحة بالحقبة الملكية ومجيء

النظـام الجمهـوري أصبحـت سياسـة التعريـب جـزءًا أساسـيًا مـن سياسـة الدولـة العراقيـة وذلـك مـن خـلال المراسـم الجمهوريـة والقـرارات الصـادرة مـن مجلـس قيـادة الثـورة بغيـة تعريـب المنطقـة الكورديـة وفـق سياسـة ممنهجـة ومخططـة لهـا بدقـة .

النظـرة الكورديـة جليّـة جـدًا فيـما يتعلـق بعائديـة المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان تأريخيًـا وجغرافيًـا مما لا شـك في ذلـك فالكـورد يشـكلون الأغلبيـة عـلى الرغـم مـن حمـلات الهجـرة الممنهجـة وعمليـات التعريـب والتهجـير القـسري مـن المناطـق الكوردسـتانية .

العوامـل الداخليـة مـن قضيـة المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان .

هنـاك اختـلاف كبـير بـين الأحـزاب والقـوى السياسـية العربيـة السـنية والشـيعية العراقيـة في التعامـل مـع ملف المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان وهـذه الـرؤى يمكـن تقسـيمها عـلى ثلاثـة آراء :

الأول : تـرى بـأن المطالـب الكورديـة مشروعـة وهـذا مـن حقهـم ويمثـل هـذا الـرأي (المجلـس الأعـلى الإسـلامي) في العـراق ثـم بعـد انشـق عـن المجلـس الأعـلى السـيد (عـمار الحكيـم) مؤسسًـا تيـار الحكمـة وهـو قريـب مـن التطلعـات الكورديـة في هـذا الملـف نتيجـة للعلاقـات التأريخيـة بـين (البـارزاني الخالـد) وآيـة اللـه (محسـن الحكيـم) وموقفـه التأريخـي المـشرف تجـاه الكـورد مـن خـلال الفتـوى التـي أصدرهـا بتحريـم الـدم الكـوردي .

الثـاني : تتعامـل مـع ملـف المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان بحسـب المصالـح السياسـية وهـذا التوجـه مبنـي عـلى التسـويف والمماطلـة وهـذا مـا فعلـه (حـزب الدعـوة الإسـلامية) مـن خـلال دورتـين لرئاسـة الـوزراء مـن قبـل (نـوري المالـكي) الـذي وعـد بتطبيـق المـادة (140) مـن الدسـتور العراقي من خـلال برنامجـه الحكومـي إلا أنـه ماطـل ولم يـفِ بوعـده وتنصـل مـن المسـؤولية ، ثـم حـاول إرسـال قـوة مـن الجيـش العراقـي إلى خانقـين في سـنة (2008م) لإخـراج قـوات البيشـمرگة منهـا وفـرض سـيطرته عـلى خانقـين لكنـه لم ينجـح .

وكثـير مـن القـوى السياسـية العربيـة السـنية والشـيعية لا يختلفـون عـن حـزب الدعـوة مـن حيـث المصالـح السياسـية .

وعندمـا كان (حيـدر العبـادي) رئيسًـا للـوزراء مـن حـزب الدعـوة لم يخـطُ خطـوة إيجابيـة لتطبيـق المـادة (58) مـن قانـون إدارة الدولـة العراقيـة للمرحلـة الانتقاليـة وفيـما بعـد المـادة(140) بَيـد أن العبـادي تمـادى كثـيرًا مـن خـلال اتفاقـه مـع الحـرس الثـوري الإيـراني باحتـلال المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان في (16 تشريـن الأول 2017) والمعروفـة بأحـداث (16) أكتوبـر.

الثالـث : ترفـض ملـف المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان ولا تعـترف بالمـادة (140) ولا بالدسـتور العراقـي جملـة وتفصيـلًا ومـن يمثـل هـذا الـرأي التيـار الصـدري و الكتـل السياسـية السـنية والشـيعية جميعًـا فضـلًا عـن موقـف هيئـة علـماء المسـلمين .

لكـن اليـوم كثـير مـن الكتـل والأحـزاب والشـخصيات تجـري كثـيرًا مـن الزيـارات إلى كعبـة السياسـة في مصيـف صـلاح الديـن وتقـوم بالمباحثـات واللقـاءات مع جنـاب الرئيـس (مسـعود بـارزاني) وربمـا أقـرب التيـارات السياسـية الشـيعية القريبـة مـن الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني هـو التيـار الصـدري في حـال التزامـه بتنفيـذ المطالـب الكورديـة بخصـوص ملـف المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان والپيشـمرگة وقانـون النفـط والغـاز وحصـة إقليـم كوردسـتان مـن الموازنـة العامـة وملـف تعويـض العوائـل المتـضررة مـن سياسـة البعـث .

ففـي السياسـة لا يوجـد صديـق دائـم ولا عـدو دائـم بـل هنـاك مصالحـة دائمـة ومـا يهمنـا هـو مصلحـة شـعب كوردسـتان فقـد جربنـا (المالـكي والعبـادي)والمجـرّب لا يجـرّب ولا يدلـغ المؤمـن مـن جحـر مرتـين !

والكتـل السياسـية العربيـة السـنية كانـت رافضـة لنظـام الحكـم ولم يعترفـوا بالحكومـات العراقيـة ولا بالدسـتور العراقـي ولا بالمـادة (140) لكـن اليـوم اختلفـت الموازيـن عـلى السـاحة السياسـية العراقيـة ،فعندمـا أحسـوا بالخطـر الـذي يحـدق بمناطقهـم وأدركـوا جيـدًا بـأن الحـل هـو الذهـاب إلى نظـام الأقلمـة نتيجـة لتهميشـهم مـن المواقـع المهمـة في الدولـة العراقيـة مـن بعـد عـام (2003 م) فضـلًا عـن سـيطرة الميليشـيات الولائيـة عـلى مناطقهـم وعمليـات خطـف المدنيـين وابتزازهـم والتهجـير القـسري مـن مناطقهـم لاسـيما في منطقـة جـرف الصخـر والطارميـة وقريـة العوجـة والمناطـق المجـاورة للمرقديـن العسـكريين في مدينـة سـامراء ،واليـوم تحـدث المجـازر بمحافظـة ديـالى أمـام مـرأى الحكومـة العراقيـة ولم تحـرك سـاكنًا !

أمـا موقـف التركـمان حـول المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان فهـم منقسـمون عـلى أنفسـهم قوميًـا ومذهبيًـا وسياسـيًا وليـس لديهـم رؤيـة موحـدة نتيجـة الأجنـدات الداخليـة والإقليميـة فهنـاك قـوى سياسـية مـن التركـمان تـرى نفسـها مـع التطلعـات الكوردسـتانية في حـال حصولهـم عـلى حقوقهـم بانضـمام كركـوك إلى إقليـم كوردسـتان كـما هـو حـال التركـمان الموجوديـن في إقليـم كوردسـتان .

وهنـاك توجـه ثـانٍ للتركـمان المتمثـل بالقـوى السياسـية التركمانيـة الشـيعية المتفقـة مـع الكتـل العربيـة الشـيعية وهـم يقدمـون المذهـب (الشـيعي) عـلى القوميـة وهـذا التوجـه يقـف ضـد تطبيـق المـادة (140).

والتوجـه الثالـث هـم القـوى التركمانيـة القوميـة وهـؤلاء مـن المذهـب (السـني) إلا أنهـم متطرفـون ومتعصبـون جـدًا بخصـوص المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان وعـلى رأس هـذه القـوى (الجبهـة التركمانيـة العراقيـة) المدعومـة مـن تركيـا وجميـع قراراتهـا مـن أنقـرة وهـم يـرون أن كركـوك وجميـع المناطـق التـي تقطنهـا التركـمان هـي تركمانيـة تأريخيًـا وانتخابـات مجالـس المحافظـات والنـواب العراقـي كشـفت حجمهـم الحقيقـي فلـم يكونـوا أغلبيـة تأريخيًـا ولا وزن لهـم مـن حيـث عـدد مقاعدهـم ،ومواقـف الجبهـة التركمانيـة متذبذبـة وهـي مبنيـة عـلى مـدى العلاقـة مـا بـين تركيـا وإقليـم كوردسـتان .

سـنمر عـلى عجالـة مـن التدخـل الإقليمـي في ملـف المناطـق المسـتقطعة مـن كوردسـتان ، فمـن الـدول الإقليميـة التـي تتدخـل في هـذا الملـف هـم (تركيـا والجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة وبعـض الـدول العربيـة) .

منـذ سـقوط الدولـة العثمانيـة وبـروز الدولـة التركيـة الحديثـة فـأن عيونهـم دائمًـا صـوب ولايـة الموصـل (جنـوب كوردسـتان) وأطماعهـم الاقتصاديـة فيهـا .

وتأريخيًـا فـأن موقـف تركيـا سـلبي تجـاه القضيـة الكورديـة وحاولـت بشـتى الطـرق أن تقـف ضـد الحركـة الكورديـة وعـلى مضـض قبلـت الاعـتراف الضمنـي بإقليـم كوردسـتان .

وبعـد سـقوط نظـام البعـث في عـام (2003 م) بسـطت قـوات الپيشـمرگة سـيطرتها في كركـوك وشـنگال وزمـار وسـهل نينـوى ، وبحسـب الدسـتور العراقـي كان مـن المقـرر أن يكـون هناك اسـتفتاء حـول مصـير كركـوك بحلـول نهايـة سـنة (2007 م) وفي حينهـا اتهـم رئيـس الـوزراء الـتركي (رجـب طيـب أردوغـان) حكومـة إقليـم كوردسـتان بتغيـير التركيبـة السـكانية لصالـح الكـورد وعَـدَّ ذلـك تهديـدًا مبـاشرًا للأمـن القومـي الـتركي .

والرؤيـة التركيـة بخصـوص انضـمام كركـوك إلى إقليـم كوردسـتان فيضمـن لكوردسـتان مسـتقبلًا اقتصاديًـا قويًـا ومـن ثـم يفكـرُ الكـورد بالاسـتقلال لتشـكيل دولـة مسـتقلة .

فحاولـت تركيـا اللجـوء إلى الخيـار العسـكري بحجـة ملاحقـة مسـلحي الحـزب العـمال الكوردسـتاني لـضرب إقليـم كوردسـتان فعلمـت أن هـذا الأمـر سـينهكهم اقتصاديًـا وهـم يريـدون الحفـاظ عـلى صـورة حـزب العدالـة والتنميـة أمـام المجتمعـين الـتركي والـدولي ،فقامـت بدعـم الكتـل والأحـزاب السياسـية العراقيـة المعارضـة لتطبيـق المـادة (140) مـن الدسـتور !

لـو عدنـا إلى الـوراء وقلبنـا صفحـات التأريـخ لوجدنـا أن الدولـة العثمانيـة كانـت قـد همشـت الشـيعة خـلال حكمهـم ولهـذا السـبب لم تسـتطع تركيـا أن تتفـق مـع الكتـل الشـيعية لانعـدام الثقـة بـين الطرفـين لاسـيما أن كثـيرًا مـن الكتـل الشـيعية مرتبطـة بالجمهوريـة

> **كان مـن المقـرر أن يكون هناك اسـتفتاء حول مصير كركـوك بحلـول نهاية سـنة (2007 م) وفـي حينها اتهم رئيـس الـوزراء التركي (رجب طيب أردوغان) حكومة إقليم كوردسـتان بتغيير التركيبـة السـكانية لصالـح الكورد وعـدّ ذلك تهديدًا مباشـرًا للأمن القومـي التركي.**

الإسلامية الإيرانية فلم يبق بيد تركيا سوى (الجبهة التركمانية) التي تأخذ أوامرها مباشرة من أنقرة بحجة الدفاع عن القومية التركمانية في العراق ،وتركيا تخشى من أن يكون إقليم كوردستان قويًا اقتصاديًا ويعلن الاستقلال في الظروف المناسبة فهذا يؤثر على الكورد في تركيا من أن يعلنوا تضامنهم مع إقليم كوردستان والتفكير بدولة كوردستانية مستقلة .

لكن الحق يقال عندما تكون المصالح مشتركة فيتفقون مع بعض ،فلم يتفق السنة والشيعة عبر التأريخ منذ (1400) سنة إلا أنهما اتفقا معًا عندما أجرينا الاستفتاء من أجل استقلال كوردستان في (25 أيلول 2017) !

أما موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية فيكمن من عدم قيام دولة كوردستان المستقلة وتسعى جاهدة للحفاظ على وحدة العراق تحت القيادة الشيعية الولائية.

وموقف إيران من القضية الكوردية فأنها تتعامل وفق مصالحها وأهدافها الاستراتيجية ولديها تحسس من ملف القضية الكوردية .

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية انتفض الشعب الكوردي ضد نظام البعث في عام (1991م)وطرد الجيش العراقي من كوردستان فحصل فارغ أمني وسياسي وحكومي فبادرت الأحزاب الكوردستانية بإجراء الانتخابات البرلمانية الكوردستانية وتشكيل أول حكومة كوردستانية بعد طرد البعثيين من مدن كوردستان وتعاملهم مع الجيش العراقي بتعامل إنساني بعيدًا عن سياسة الانتقام .

ثم تحسنت العلاقة الكوردية بالإدارة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا لاسيما بعد فرض حظر الطيران في كوردستان بقرار من مجلس الأمن المرقم (688) في عام (1991م).

وشعرت إيران بخطر كبير على أمنها ،ولهذا أدت دورًا سلبيًا في حقب مختلفة من السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات تجاه القضية الكوردية وحاولت بشتى الطرق إضعاف كوردستان وزعزعة وضعها إبان سنة (1996م) ، فقامت بإرسال قوات الحرس الثوري الإيراني (پاسداران) لتنفيذ بعض العمليات في كوردستان فكانت قواتنا لهم بالمرصاد .

فخشيت إيران من قوة إقليم كوردستان أن تؤثر على مشاعر الكورد القومية في شرق كوردستان ويقفوا ضد النظام الإيراني والمطالبة بحقوقهم .

اعترفت إيران بإقليم كوردستان من جهة لأجل تقوية اقتصادها عبر المنافذ الحدودية مع إقليم كوردستان ومن جهة أخرى كانت تضغط على الأحزاب الشيعية بعرقلة تنفيذ المادة (140) من الدستور العراقي بالضغط من قبل (الجمهورية الإسلامية الإيرانية) من خلال مشروع (طريق السبايا) الذي يمر ببعض المناطق الكوردستانية حسب ادعاءاتهم لكن الحقائق التأريخية ومن كتب الشيعة المعتبرة تفنِّد هذه المزاعم الباطلة التي تحاول تأطير القضايا السياسية بإطار ديني واستغلال عقول ومشاعر السذج باسم (آل البيت) -عليهم السلام -!

وسياسة إيران الانتقامية واضحة المعالم واللمسات اليوم تقوم من قبل أذرعها في العراق من سياسة التهجير القسري وحرق البيوت والاستيلاء على الممتلكات في ديالى لعدة أسباب منها :

وجود معارضين للحكومة الإيرانية في ديالى كقوات منظمة مجاهدي خلق في معسكر أشرف بديالى ووجود الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني .

وكون المنطقة تحمل طابعًا سنيًا ولهذا تمارس هذه السياسة الانتقامية في المناطق الكوردستانية أمام مرأى الحكومة العراقية !

ودور إيران معروف بدعمها للميليشيات الولائية في (شنگال وتلعفر وزمار وسهل نينوى وكركوك والمقدادية).

وهنا يجب أن نوجه التحية لجماهيرنا الشرفاء المخلصين للقضية الكوردية وللرئيس مسعود بارزاني بعد حصولنا على 10 مقاعد في المناطق المستقطعة من كوردستان في الانتخابات البرلمانية التي جرت في (10 تشرين الأول 2021).

ووجهت ضربة وصفعة قوية في وجه الميليشيات الولائية لكون تلك المناطق تحت سيطرتهم .

أما موقف الدول العربية بصورة عامة فهم يرون بأن العراق جزء من الوطن العربي ومن ثم صهرت القوميات الكوردية والتركمانية والكلدانية والآشورية والسريانية في بوتقة العروبة !

فلو تحدثنا عن موقف الجمهورية العربية السورية من القضية الكوردية نجده سلبيًا جدًا لكنهم عدلوا عن موقفهم بعد وصول السلطة ليس (حبًا بعلي لكن كرهًا بمعاوية) كما يقول المثل السائر ، فهم ليسوا مؤمنين بالقضية الكوردية وحلها لكن بسبب خلافاتهم مع البعثيين في العراق ، فقدمت دعمًا للحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن ثم شُكِّل الاتحاد الوطني الكوردستاني بسوريا في سنة (1975م).

والحكومة السورية ليست مع حل القضية الكوردية ولا تعترف بشيء اسمه أرض كوردستان وأي تحرك من هذا القبيل يهدد أمنها فالنظام السوري مارس سياسة التعريب والتهجير القسري وتوطين القبائل العربية في المناطق الكوردية وتجريدهم من جنسياتهم على غرار سياسة حزب البعث .

وكان موقف النظام السوري معروفًا بعدم موافقته بانضمام كركوك إلى إقليم كوردستان تغزلًا بتركيا التي لها أطماع اقتصادية في المناطق المستقطعة من كوردستان .

ولا يمكن أن نعمم بالقول إن جميع الشخصيات العربية موقفها سلبي من القضية الكوردية فهناك مواقف إيجابية متعاطفة مع القضية الكوردية كـ (جمال عبدالناصر) رئيس مصر و(معمر القذافي) رئيس ليبيا والملك (عبدالله بن الحسين) ملك الأردن وبعض الشخصيات العربية من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة .

> **لو تحدثنا عن موقف الجمهورية العربية السورية من القضية الكوردية نجده سلبياً جداً لكنهم عدلوا عن موقفهم بعد وصول البعثيين إلى السلطة ليس (حباً بعلي لكن كرهاً بمعاوية) كما يقول المثل السائر..**

إن مشكلة الكورد ليست مع القوميات بل مع عقليات الأنظمة الشمولية التي تقف ضد تطلعات الشعب الكوردستاني .

ومن هذه المنطلقات يمكننا القول بأن الدول الإقليمية كتركيا وإيران وسوريا تخشى من قيام دولة كوردستان المستقلة ؛لأن الكورد في تلك الدول ستنهض ضد تلك الأنظمة الحاكمة !

ومن خلال هذا العرض المتقدم يجب على نواب الكورد في البرلمان العراقي بنسخته الخامسة أن يعملوا من أجل تطبيق المادة (140) من الدستور العراقي التي عرقلت وبقيت في أدراج مكتب مجلس النواب .

ربما كثير من القراء لا يتابعون الأحداث التأريخية بدقة وموضوعية ويتعصبون لقضايا وهمية لا أساس لها من الصحة بخصوص المناطق المستقطعة من كوردستان .

جميع المناطق الكوردستانية كانت جزءًا من ولاية الموصل (جنوب كوردستان) ما عدا (خانقين وشهربان ومندلي وبدرة) فكانت ضمن ولاية بغداد إبان الاحتلال العثماني .

وتأريخيًا عند العرب إذا أطلق مصطلح (العراق) فأن المراد به هو (البصرة والكوفة) فقط !

وإبان الاحتلال العثماني للألوية بغداد والبصرة والموصل فكان قائد الثورة العربية الشريف بن علي شريف مكة عبر مراسلاته واتصالاته مع البريطانيين فأنه كان يقصد بالعراق ولايتي (بغداد والبصرة) !

تأسيسًا على ما تقدم أن العاملين الداخلي والإقليمي قد تسببا بعرقلة تطبيق المادة(140) .

إن عودة المناطق المستقطعة من كوردستان هي مسألة وقت رغم وجود بعض المعرقلات وهناك من يضع العصا بعجلة التقدم حول القضية الكوردستانية .

اليوم هناك تطور كبير للسياسة الدبلوماسية الكوردستانية في العراق والدول الإقليمية وعلى المستوى الدولي أيضًا فهذه النجاحات لم تأت من فراغ عبثي بل بحنكة الساسة البارزانيين .

وأختم مقالتي بمقولة الرئيس مسعود بارزاني : «اليوم ليس كالأمس ، وغدًا لن يكون مثل اليوم «

الهجرة المثيرة لطالبان اليهودية الى اربيل .. ماذا بعدها؟

سلطت وكالة تيليغرافيك اليهودية الأمريكية الضوء على قصة مثيرة لطائفة يهودية يصفها البعض بأنها «طالبان اليهودية» بسبب درجة تشددها الديني، كانت قد حطت في اقليم كوردستان مؤخرا، في رحلة طويلة ومعقدة لحوالى ٧٠ من أفرادها من غواتيمالا، بحثا عن ملاذ آمن، ويعتقد انهم كانوا يحاولون الوصول إلى إيران.

فيلي

ولفتت الوكالة الاخبارية اليهودية في تقرير لها ترجمته مجلة «فيلي»؛ أن المجموعة اليهودية المؤلفة من نحو 70 شخصا، تجوب العالم خلال الأعوام الأربعين الماضية بحثا عن مكان آمن تستقر فيه وممارسة تقاليدها الدينية المتشددة.

ونقلت الوكالة عن ناشطين يتابعون حركة الطائفة المسماة "ليف طهور"، وصلوا الى اربيل، وكانوا يخططون لعبور الحدود إلى إيران للاستقرار هناك.

وبحسب الوكالة، فإن من بين هؤلاء الناشطين، أفراد انشقوا عن طائفة "ليف طهور"، أو اقارب لهم ورجال اعمال من الطائفة الحسيدية اليهودية، يشعرون بالقلق من اتهامات بأن الطائفة تمارس انتهاكات بحق الأطفال.

واشارت الوكالة الى ان اختيار "ليف طهور" لإيران، ربما يكون بسبب موقف الطائفة المعادي للصهيونية، مضيفة أن قادة الطائفة طلبوا اللجوء الى ايران في العام 2018.

وتابعت أنه من غير الواضح ما إذا ايران كانت تعتزم استضافة افراد الطائفة. ونقلت عن الناشطين قولهم انه في الايام الاخيرة، قبل بدء المرحلة الجديدة من هجرتهم، قامت سلطات إقليم كوردستان بإحباط مخططاتهم، حيث احتجزتهم وابعدتهم إلى تركيا.

وتأسست الطائفة خلال ثمانينيات القرن الماضي في إسرائيل، وتتبنى "ليف طهور" تعاليم متشددة في تطبيق معتقداتها الدينية، سواء فيما يتعلق بالطعام اليهودي، أو في فرض ارتداء العباءات السوداء الكاملة على النساء، كما يعتقد أن معتقداتهم تفرض على الفتيات الصغيرات الزواج من رجال يكبرهن كثيرا بالعمر.

وتجري حاليا محاكمة في مدينة نيويورك لبعض مسؤولي الطائفة بتهم تتعلق باختطاف أطفال، وهو تطور قضائي ما لم يحظ باهتمام كاف من وسائل الإعلام الإسرائيلية التي دأبت على متابعة وثيقة لقضية تنقلات هذه الطائفة في أنحاء العالم.

وبحسب الوكالة، فإن أعضاء "ليف طهور" هم بين 200 و300 فرد، من بينهم بالغون ولدوا ضمن التزاوج داخل الطائفة، بالاضافة الى عشرات الاطفال، وهناك عدد كبير من أفراد الطائفة يحملون الجنسية الإسرائيلية.

ولفت تقرير الوكالة إلى أن الطائفة صغيرة، لكن لديها أيضا القدرة على التسبب بحوادث ذات أبعاد دولية، وهي تدافع عن نفسها من خلال الاستفادة من روايات الاضطهاد اليهودي، وهو ما جذب اهتماما كبيرا بها.

وتابع التقرير؛ أن احتمال عبور الاسرائيليين باعداد كبيرة الى "أراضي العدو" في ايران، أثار اهتماما إعلاميا كبيرا في اسرائيل وتكهنات حول ما يمكن أن يحدث لهم، حيث اعتبر البعض انه يمكن ان يصبحوا اوراق مساومة مثل الجندي الاسرائيلي الاسير سابقا جلعاد شاليط الذي احتجزته حركة حماس في غزة لأكثر من خمس سنوات الى ان وافقت إسرائيل في العام 2011 على الافراج عن اكثر من الف اسير فلسطيني مقابل إطلاق سراحه.

ولفت التقرير إلى أنه من غير المعروف السبب الذي دفع السلطات الكوردية إلى منع مرور المجموعة، ولا السبب الذي دفع تركيا الى تأمين محطة عبور لهم، وكيف ردت اسرائيل على احتمال اندلاع نزاع جديد مع ايران. واضاف انه "من غير الواضح أيضا سبب موافقة رومانيا على القبول بهم على أراضيها، حيث يعتقد أن المجموعة هبطت بعد مغادرتها تركيا.

ولم يشارك زعيم المجموعة نيخمان هيلبرانز في رحلة الهجرة الجديدة من مجمعهم السكني في غواتيمالا الى اقليم كوردستان، لانه يحاكم في بشبهة خطف اطفال، أمام محكمة في نيويورك. وكان نيخمان صعد كزعيم للطائفة بعد وفاة والده مؤسس الطائفة شلومو هيلبرانز في العام 2017.

واوضحت ان هيلبرانز وثمانية آخرين يخضعون للمحاكمة بسبب اختطاف يانتي تيلر وشايم تيلر في العام 2018 ، وكانتا تبلغان من العمر 14 و 12 عاما عندما تم خطفهما من والدتهما التي انشقت عن الطائفة، في نيويورك، ونقلهما الى المكسيك حيث عثرت عليهما الشرطة الأمريكية والمكسيكية بعدها بثلاثة أسابيع في مكسيكو سيتي، بعدما تم تزويج القاصرة يانتي الى شخص آخر يدعى ماير روزنر وفق تقاليد الطائفة.

ترجمة: مجلة «فيلي»

ايزديــة

ضياعنا في غابات بيلاروسيا ذكرني بهجوم داعش على سنجار

امتازت المــرأة الكوردية منذ العصــور الغابرة بالشــجاعة وقــوة الارادة والتحمــل، وشــاركت جنبا الى جنب مع الرجــل في النضــال من اجل الحرية والاســتقلال وتميزت بالصبــر والصمــود والقــدرة العالية في مواجهة قســوة وشــقاء وبــؤس وحرمــان الحيــاة الرعويــة والريفيــة، وتولــت تربيــة الطفــل وتعليمــه الكتابــة والقراءة والاغاني والاناشــيد الوطنية والشــعبية والفنون التراثية والاعمال اليدوية والفروسية ســواء أكان ذكــرا ام انثــى، وفي معظم الاحيــان تقوم مقــام زوجها.

فيلي

قرر حسين خديدا الهجرة إلى المانيا عن طريق الحدود البيلاروسية، غير أنه عاد بخفي حنين الى المخيم مرة اخرى بسبب اليأس من الوصول الذي أصابه بعد غلق الحدود البولندية بشكل كامل.

يقول خديدا لمجلة «فيلي»؛ انه تجرع الموت بعد أن ضاع لايام في الغابات البيلاروسية على الحدود مع بولندا، مشيرا إلى أن المهاجرين تعرضوا لاعتداءات من قبل الشرطة البيلاروسية.

ويضيف «كنا نجهل الخلافات السياسية بين بيلاروسيا وبولندا، كان البيلاروسيون يتاجرون بالمهاجرين بدفعهم لتجاوز الحدود الى داخل الاراضي البولندية وعندما تجاوزنا الحاجز كانوا يمنعوننا من العودة وهكذا».

ويتابع خديدا سرد آلامه: «تعرضنا للجوع والعطش لايام كنا نخزن الماء والتمر والخبز لكن لم تكن تكفي هذه المؤن لأنها كانت قليلة وكنا نقتصد في الأكل والشرب ورغم ذلك بقينا ليومين في بعض الأحيان بدون اكل او ماء».

وبعد اليأس من العبور الى المانيا يقرر خديدا العودة، ويقول «سجلنا اسماءنا لأجل العودة ونقلنا الى العاصمة البيلاروسية ثم الى اربيل دون ان ندفع فواتير الطائرة أو الفحوصات او اي رسوم اخرى».

شاني خلات والدة خديدا تتحدث هي الاخرى عن معاناتها في بيلاروسيا وتقول لمجلة «فيلي»؛ إن «الأيام التي قضيناها في الغابات بين الحدود البيلاروسية البولندية ذكرتني بايام اقتحام داعش لمدينة سنجار عندما نزحنا وتعرضنا للجوع والعطش والحرمان».

وتضيف شاني «صرفنا مبلغ 20 ألف دولار لمصارف النقل والسكن والاكل والشرب ولا ندري ماذا نفعل الآن».

ووصلت يوم الخميس (18 تشرين الثاني الجاري) وجبة مكونة من أكثر من 430 مهاجراً من العالقين في الحدود بين بيلاروسيا وبولندا إلى مطاري اربيل وبغداد.

وفي أغسطس/آب الماضي، أعلنت السلطات العراقية إجلاء 690 من مواطنيها ظلوا عالقين لأسابيع على الحدود بين بيلاروسيا وليتوانيا شرقي أوروبا.

وفي أغسطس/آب الماضي، طلبت دول الاتحاد الأوروبي المتاخمة لبيلاروسيا (ليتوانيا ولاتفيا وبولندا) مساعدة من دول الاتحاد الأوروبي، وسط ارتفاع كبير في عدد المهاجرين غير النظاميين القادمين من العراق وأفغانستان وسوريا.

واتهمت حكومات هذه الدول الثلاث الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بتعمد دعوة «سائحين» إلى بلاده، وتسهيل هجرتهم بشكل غير نظامي إليها.

فيما أعلن الرئيس البيلاروسي أن بلاده ستتوقف عن منع وصول المهاجرين إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر أراضيها.

والشهر الماضي، أكد العراق رفضه استخدام مواطنيه في صراعات دولية هم بعيدون عنها كل البعد، وأكد أن المهاجرين العراقيين الذين يتدفقون على حدود ليتوانيا من بيلاروسيا مغرر بهم، وهم يستحقون الرعاية من كلا البلدين.

مندلـــينا

انت أرض الغابرينا

صلاح مندلاوي

فتحـت عينـي عـلى قريـة صغـيرة تسـمى منـدلي وهـي تصـدر الى باقـي العـراق.
1 ـ البرتقال 2 ـ الرمان 3 ـ التمر 4 ـ الحنطة 5 ـ الشعير وفي المجالات الاخرى
1 ـ الحصران كمـدات عريضـة وذات النصـف متر عرضآ وطـول مترين للكرويتـات فكانـت سـوق النجـف والكاظميـة درجـة أن قسـمآ مـن الصنـاع قـد انتقلـوا وعوائلهـم اليهـا واهـم العوائـل التـي تمتهـن في قلعـة بـالي بيـت حجي مبـارك توفيـق وصـادق وباقـر وحسـن وهنـي منـي حجـي شـمي وفائدتهـا انهـا تمنـع الاصابة بالروماتيـزم وسـهلة للغسـل وفي المجـالات النسـيجية البسـط واليـان والجاجيـم والاحـرام وحتـى عبـاءات الصـوف واغطيـة الـدواب البردعـة والـسرج.
وفي الحيـاكات كانـوا يسـتعملون الاطـارات المسـتهلكة تقريبـآ شـبه مجانيـة تغطـى بجلود رقيقـة تحـول دون الانـزلاق عـلى الارض العشـبية وتصـدر بالأطنـان بحيـث صـارت مهنـة تسـمى الخفافـة.
والحيوانـات الابقـار والاغنـام والماعـز حتـى ان قسـمآ منهـا كانـت تـأتي مـن دول الجـوار.
اضافـة الى اسـتيراد التـتن والتباكـو حتـى ان فخـذآ مـن قلالـوس قـد سـكنت شـارزور وهـم الديالكـو بيـت خليفـة يونـس.
امـا جلـود الحيوانـات فقـد كان سـوق منـدلي سـوقآ مهمـة الى بغـداد بعـد تغطيتهـا بالملـح وقـد كان عمـو شـاكر والحـاج محمـود ذوي نفسـية طاهـرة كسـبوا ثقـة سـوق المفـرد وسـوق الجملـة.
ولقـد كانـت لنسـوة منـدلي ابداعـات في صناعـة البسـط ألـوان خاصـة ماركـة الجمهـوري مـن ناحيـة الصبـغ والطـول والالـة التـي تعتمـد تسـمى التـون هـذا بالإضافـة إلى صناعـة الدبـس وجبـس التمـر وعـصر الرمـان وخـزن البرتقـال في حفـر أرضيـة مغطـاة بالياف النخيـل والرمـل وكانـت جـذوع النخـل تسـتخدم كسـقائف وجسـور و (دنـك) والذي سـاهم في هـدر هـذه المـوارد هـم السياسـيون المرتبطـون بالحكومـة المركزيـة وبعـض الشـقاوات المدعومـين مـن رؤسـاء قبائـل بحـرق مخـازن البسـاتين (مشـتح) وطوروهـا بجعـل النفـط في لبـة النخـل لتمـوت واجهـزت الدولـة بقطـع الميـاه عـن المدينـة ولما بنيـت مدينـة الثـورة في 1960 هاجـرت نصـف المدينـة لوجـود مسـاكن رخيصـة فأصبحـت منطقـة ال (55) غالبيتهـم مندلاويـة لابـل مختاريهـا مندلاويـة تدربـوا عـلى الإيـذاء.
ومـن المفارقـات ان الشـاعر عبـد الـرزاق عبـد الواحـد ومعـروف الرصـافي نفيـا الى منـدلي ويتحدثـون عـن عمليـة نقـل المواشي بسـيارات البـاص وقـد تعـرض عبـد الـرزاق لسـيل مـن بـول الاغنـام المربوطـة عـلى سـقوف الباصات وضاعـت المدينـة لانهـم لم يجـدوا في الدولـة مـن يرعاهـا ولان دول الجـوار هـي الاخـرى تريـد تقليـد العـراق في (الارض لمـن يزرعهـا) تحـول الاقطـاع الى الزراعـة الفرديـة دون وجـود مبـازل وتحـول النظـام الاقتصـادي الى اشـتراكي ثـم العـودة الى الراسـمالي فضـاع الشـعب بزياداتـه وفي كل يـوم هجـرة جديـدة واخـر وجبـة مـن المهاجريـن المحاصريـن بـين بلاروسـيا وبولنـدا .

الفساد في العراق..
مرض متجذر في العروق

بعد محاولات مستفيضة ومتعددة وبنية صادقة في معرفة ما كان يجري في الأيام الماضية بغية الاستفادة منها واخذ الدروس والعبر والوقوف على اهم الامراض السياسية والإدارية التي كانت تعاني منها الحكومات العراقية السابقة، وكانت أسباباً كافية لسقوطها وكره الشعب لها ومقارنة تلك الأيام بالوقت الحالي وكيفية التخلص من هذه الأوبئة التي أكلت من جسم الشعب حتى النخاع ...

عبدالله جعفر كوفلي

المالي يكتب عن العراق في العهد البائد

الاستقلال

الاستقلال تعود ولكن

فتاحية العدد الاول من الاستقلال قبل ٣٩ سنة

ارحمك يد الله يا فخامة السعيد ولابد للعراق من التخلص منكم!

مسؤول سوداني يرد على تخرصات الاستعمار

صدرت امس ونفدت امس

القوات المسلحة

مجلة كل مواطن

فقد تمكنا من الحصول أرشيف قيم لأغلب الجرائد والمجلات العراقية الصادرة منذ عام 1913 التي تحتوي على مواضيع مهمة للغاية، ويمكن للمرء ان يتطلع على تاريخ دولة العراق وأهتمامات حكوماتها وعلاقاتها الدولية والإقليمية وكيفية معالجتها للمشاكل وتخطي الصعاب وإنه بحق أرشيف كبير ويمثل منظاراً الى الماضي العراقي بتحالفاتها وصراعاتها ومواقفها و خفايا اسرارها وقوتها وضعفها وتعاملها مع الأحداث ويمكن الاستفادة منه ..

وخلال تصفحنا لهذا الأرشيف وقع العيون على مواضيع عديدة، منها ما جرّنا الى المتابعة والقراءة هو موضوع الفساد الإداري والمالي الذي كان يعاني منه الحكومات دون استثناء وبدرجات متفاوتة بل كان سبباً رئيسياً لكره الشعب لها وتذمرهم منها وسقوطها، بل نستطيع القول بأنه كان سبباً مباشراً للإنقلاب على النظام الملكي في 14 تموز 1958 واعلان النظام الجمهوري بقيادة عبدالكريم قاسم.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نشر في جريدة الاستقلال التي كانت جريدة يومية سياسية مستقلة في عددها الأول بتاريخ (9تشرين الثاني سنة 1958) أي بعد الانقلاب بحوالي أربعة اشهر موضوعاً بعنوان رئيسي على الصفحة الأولى (المالي يكتب عن العراق في العهد البائد / الشعب العراقي يكره نوري السعيد و عبدالاله و فيصل) وتم نشر الخبر بالتفصيل في الصفحة الثالثة وتجنباً للاطالة نورد مقتطفات من مقال كتبه صحفي المالي زار العراق في أواخر عام 1957 أي قبل الانقلاب بأقل من سنة بعد زيارته لإيران وفي طريق عودته زار بغداد ومكث فيه لأيام و بعد عودته الى بلاده المانيا نشر مقالاً في جريدته في اقليم بافاريا الألمانية وتم ترجمة المقال من قبل هيئة تحرير جريدة الاستقلال ولم تصل الجريدة الألمانية الى العراق لما انطوى عليه من أقوال ونقل للواقع الملموس في العهد الملكي وبغية عدم اطلاع المواطنين عليه

وأن أهم ما ورد في هذا المقال:

يرسل معي الدليل الذي يحمل التعليمات الرسمية التي توصيه إلا يسمح لعين الزائر ان تقع على ما يجب ان تقع عليه وهو يصلح لسياسة الحكومة (مبنى جديد أقيم للزينة - جسر شيد في ظرف من الظروف ...) بينما كنت انتهز الفرصة (أوقات الفراغ) وهي قليلة جداً لأتصل بأحد المثقفين من العراقيين كي يكون دليلاً صريحاً وقد تعرفت بالفعل عليه وهو شاب مملوء غيرة وحماساً ولطيف يتكلم الإنكليزية بطلاقة ..

قلت للصحفي الى اين يا مستر (ك)؟

فقال: الى قلب العاصمة الى حيث يعيش الفقراء و وصلنا بعد حوالي ربع ساعة الى منطقة يكاد سكانها يعيشون في القبور فهي مجموعة من الطرق الضيقة اضطررنا ان نوقف السيارة في مكان خرب وأن نترجل وسرنا وسط تلك الدروب والمنعطفات التي غرقت بالمياه الآسنة وتفوح منها الروائح النتنة.

اجتمعت بخليط من الناس واستمعت الى آرائهم في أنفسهم وفي بلادهم وفي حكومتهم وحتى في قوميتهم، فتحوا لي قلوبهم وتحدثوا لي حديث الشاكي المتذمر ليس من أوضاعهم الداخلية فحسب بل حتى من سياسة بلادي ومن حكومتي بالذات.

فهمت منهم انهم لا يكرهون الأجنبي كما قيل بل يكرهون سياسة الأجانب فقط ومع ذلك فإنهم لا يكرهون الأجانب في اشخاصهم بل يكرهون سياسة بلادهم.

ان حكومة العراق لا يمثل شعب العراق ، ان في العراق رجلاً واحداً يقبض على

نوري السعيد وعبدالإله وفيصل

رؤساء الدوائر يتصرفون وكأنهم في بيوتهم

الاشاعات التي راجت عن عبدالاله وزواجه المتعدد

دور السينما

بيبسي كولا

اشرب

غازي

وحشها وانتقامها

زمام الحكم بيد من حديد ، أنصاره هم المنعمون وخصومه هم المضطهرون، هذا الرجل هو نوري السعيد ومن بعده عبدالاله ولي العهد فالملك .... ان نوري السعيد هو الحاكم المطلق في العراق سواء كان في الحكم او خارجه انه يدير البلاد دائماً وفي كل وقت يساعده رؤوساء القبائل من أصحاب الأراضي الواسعة (الاقطاع)

حدثني أحدهم ان كرههم الشعب للحكومة بلغ درجة العطف على قاتل خطر قبض عليه البوليس فتدخل الناس واختطفوه من أيديهم لا لشيئ إلا لانه أصبح من خصوم الحكومة أو من ضحاياها ولعل مرد هذا العطف راجع الى ان كل ما تسعى اليه الحكومة صار في نظر الشعب بغضاً وبدون تميز .

يقولون: ان الرشوة متفشية في الدوائر الرسمية وان رؤوساء هذه الدوائر لا هم لهم إلا جر المغانم لهم ولأقاربهم من محسوبيهم ومنسوبيهم فلقد أصبح مألوفاً ان تجد في كل دائرة جميع الموظفين المتعينين من أقارب

في العراق بشر عراة يستترون اجسامهم بالطين

الاكواخ تحيط بالبصرة الميناء الكبير في بلد النفط

رأي الشوارين في مستوى القدر العراقي من الناحية الاقتصادية

الشهيد المضطاع

اخطار

اعلان

اعلان رقم ١٠٦-١٩٥٨

رئيس الدائرة أو من محسوبي أصدقاءه والعجب ان كل رئيس دائرة يحسب نفسه وكأن الدائرة ملكاً شخصياً له يتصرف فيها كما يشاء.

نوري السعيد يعرف جيداً كل هذا ولكنه يتغاضى عنه وله العذر فإن سبيله الوحيد لأستمرار سيطرته وتحكمه هي إطلاق العنان لمثل هؤلاء، على هذه الصورة إن الموظف الحر النزيه والرجل المخلص المستقيم لا مكان له في حكومة نوري السعيد لانه عندئذ يصطدم بالصعوبات ويتهم بآرائه الهدامة.

في العراق بشر عراة يستترون أجسامهم بالطين.

هذه العبارات وغيرها الكثير احتوته مقال الصحفي الألماني و وردناها في سبيل المثال ويمكن ان نخلص الى النقاط الاتية:

ان الأجانب وخاصة الصحفيين منهم يكتبون عن أماكن زياراتهم ويبحثون عن مكامن الأمور والخفايا من الاسرار والموضوعات ويتصلون بالمتذمرين والبائسين من تصرفات حكوماتهم

وهناك من يعاونهم من المواطنين بدوافع متعددة .

ان الفساد الإداري والمالي من الأمراض الفتاكة التي تفتك وتأكل من جسم الشعوب والحكومات وتؤدي الى التذمر والكره لهذه الحكومات وبالتالي إسقاطها.

ان العراق كان ولا يزال الى يومنا هذا يعاني من هذا الوباء القاتل بل بات الفساد في زماننا فناً وعلماً وخبرة وخرجت من اطارها الفردي الى المجموعات والمنظمات .

كل حكومة قائمة تحاول بشتى السبل تشويه سمعة الحكومة السابقة لها واتهامها بالفساد والتقصير والإهمال في تقديم الخدمات وتصف عهدها بالايام السوداء وهكذا دواليك الى يومنا هذا، وتستمر بل خرجت من اطار الحكومة الى المستوى الفردي حيث ان من يتولى منصباً ادارياً يحاول تشويه سمعة من قبله واتهامه بعدم الإخلاص والنزاهة وأفتقاره الى العلم والدراية في مجال أختصاصه وان طال مدة توليه لهذا المنصب .

ان الكتابة عن هذا المقال لا يعني كرهنا للعهد الملكي او ان العهد الجمهوري قضى على الفساد، فلكل عهد نسبة متفاوتة في الفساد وهذا يعني ان الفساد متجذر في العراق وأصبح دماً يجري في العروق. لذا فإن موضوع الإصلاح مهم وكبير و يحتاج الى جهود وقدرات كبيرة وإرادة فولاذية وتضحيات جسام، لأنها تصطدم بالعقبات و المصالح الشخصية، ولكن من يصلح لا يبالي بهؤلاء المتطفلين ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هل نعيش اليوم نفس تلك الأيام ؟

البرلمان وقميص عثمان!

في شهر تشرين الأول عام 2010، عثر في بغداد على أكثر من 600 قطعة أثرية مفقودة تركت في مخزن بمكتب رئيس مجلس الوزراء آنذاك بعد عامين من قيام الحكومة الامريكية بإعادتها للعراق، بحسب بيانات من المتحف العراقي ببغداد والجيش الأميركي ...

كفاح محمود كريم

في الديمقراطيات الحديثة التي أنتجتها عمليات التغيير الفوقية سواءً فيما سُمي بالربيع العربي أو التي تميزت بتداخل جراحي أمريكي أوروبي عربي كما في العراق وليبيا، ورثت بالكامل ذات النهج الذي ساد أنظمة الحكم قبل عمليات التغيير أو التجميل التي استهدفت الهياكل الإدارية وخاصةً السلطتين التنفيذية والتشريعية، وتحولت مع التغيير الفوقي الذي حصل إلى ما كان يُسمى بـ (مجلس قيادة الثورة) الحاكم المطلق في تلك الدول؛ وذلك باستخدام أدوات ديمقراطية من خلال صناديق الاقتراع ذاتها التي كانت تُستثمر من قبل الأنظمة السابقة، وبغياب أي مفهوم للمواطنة الجامعة أو أي وعي ديمقراطي وطني حر. مع تراكم متكلس للإرث الاجتماعي والديني والقبلي البدوي من العادات والتقاليد والتركيبات الاجتماعية القديمة، تحولت هذه الأنظمة المستحدثة إلى أنظمة شمولية أكثر تشدداً من التي سبقتها، خاصةً في تغليب مكوّن على آخر في بلدان متعددة المكونات كالعراق وسوريا وليبيا واليمن، التي استبدلت

العقيدة القومية بأخرى مذهبية وميليشيا دينية ومذهبية بدلاً من ميليشيا قومية وحزبية فرضت هيمنتها على الشارع الانتخابي وأدواته في صناديق الناخبين، ناهيك عن آلاف مؤلفة من رجال الدين وملحقاتهم وأجهزة دعايتهم التي اعتمدت منابر المساجد والحسينيات والمناسبات الدينية من خلال شعارات ونصوص وفتاوى دينية ومذهبية وأعراف قبلية لاحتواء العامة من الأهالي المغيبين تعليماً وثقافةً ووعياً واللاهثين وراء لقمة العيش بسبب البطالة والفقر المدقع!.

وفي التجربة العراقية وبعد أن أسقطت الولايات المتحدة هيكل نظام حزب البعث الشمولي، تم تشريع دستور دائم حظي بتصويت الغالبية العظمى من الناخبين العراقيين في عام 2005، حيث أقرَّ الدستور الجديد النظام البرلماني بمجلسين الأول للنواب والثاني اتحادي يضم ممثلي مكونات العراق بما يشبه الكونغرس الأمريكي والعموم البريطاني والجمعية الوطنية الفرنسية، لكنه فشل منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا بإنشاء الجزء الثاني للبرلمان (المجلس الاتحادي) بما خلق شكوكاً في قانونية ودستورية مجلس النّواب لدى الكثير من خبراء الدساتير والنُظم البرلمانية في الداخل والخارج، وأتاح فرصة لهيمنة القوى الراديكالية المفعمة بالأيديولوجية الدينية ذات التوجه المذهبي بحجة الأغلبية العددية (تخميناً) لعدم وجود أي تعداد عام للسكان منذ أكثر من ربع قرن وبالاعتماد على تكهنات وتقديرات لا يمكن اعتبارها سنداً قانونياً يؤهل تلك القوى للاستحواذ على كل مراكز القرار السياسي والأمني والعسكري والمالي الذي ادى الى بلورة ملامح اللا دولة التي تناصب الدولة العداء وتعمل على اضعاف مفاصلها وهيئاتها الى الحد الذي يحول العراق من نظام ديمقراطي برلماني مفترض إلى نظام شمولي بأدوات ديمقراطية، حيث أكدت نتائج الانتخابات الأخيرة التي جرت في العاشر من أكتوبر 2021م والتي أظهرت تراجعاً كبيراً لتلك القوى التي وقفت سرا وعلانية وراء مشروع اللادولة، ورغم ما بذلته من محاولات الهيمنة على صناديق الاقتراع باذرعها العسكرية وفصائلها الميليشياوية، وإصرارها على إلغاء تلك النتائج أو إشاعة الفوضى وتعطيل الدستور والحياة السياسية، فان مشروع الدولة تقدم بشكل كبير ازاء تقهقر تلك القوى التي كانت قد اعتبرت البرلمان ليس أكثر من قميص عثمان تثبت به شرعيتها، وسُلماً تعتلي به منصة الحكم والتفرد كما حصل في تنصيب رئيس الجمهورية خارج اطار العرف السائد وفرض مرشح حزبي باستخدام اغلبيتها، ناهيك عن تشريع قانون الحشد الذي يتقاطع مع المادة الدستورية التاسعة أولاً، والتي تنصّ على أنه:

«يحظر تكوين ميليشيات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة»

أي بمعنى المنع الكامل لانشاء أي فصائل أو جماعات مسلحة خارج المنظومة العسكرية الرسمية للبلاد، إضافة الى الممارسات والكيانات التي أسستها رغم منعها وتحريمها في الدستور حسب المادة السابعة أولاً والتي تنصُّ على أنه:

« يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجد أو يروج أو يبرر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه وتحت أي مسمى كان، ولا يجوز أن يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق، وينظم ذلك بقانون».

وللأسف ليس الحال في بقية دول الحبو الديمقراطي (ليبيا وسوريا واليمن) أفضل من العراق، حيث غياب مفهوم جامع للمواطنة وانعدام أي وعي ديمقراطي وطني، مع هيمنة التيارات الدينية المذهبية وشيوخ القبائل والعشائر والمال السياسي والتدخلات الإقليمية في ظل فساد مالي مريع أدّى إلى انحدار خطير في مستويات المعيشة وتدهور الخدماتً وانتشار البطالة وأعمال الجريمة المنظمة من قبل جماعات مسلحة وأذرع ميليشياوية لمعظم الكتل والأحزاب المهيمنة على البلاد، بما يُعيق أي تطور نوعي للتطبيقات الديمقراطية وفشل ذريع لنظام الحكم وعمليته السياسية.

إن نتائج الانتخابات الاخيرة اثبتت فوز اصحاب مشروع الدولة امام تلك المجموعات المنفلتة التي تحاول اضعاف الدولة لحساب فوضى اللا دولة واذرعها المسلحة، وما الصراع الحالي بين الرابحين والخاسرين في سباق الانتخابات حول النتائج، الا اصرار تلك القوى على ايقاف عجلة تقدم واستقرار البلد الذي انتفض شعبه وعاقب تلك الكيانات التي تسببت في انحداره وتقهقره، وهي بالتالي فرصة تاريخية جدية للانعتاق من هيمنة العقلية الشمولية التي كانت تمثلها قوى الخاسرين، وعكس ذلك فان العراق سيقع بالكامل في حقبة سوداء أكثر ظلاما وتطرفاً من الأنظمة السابقة التي حكمته منذ 1958 ولحد يومنا هذا!.

اقرار قوانين التقاعد

الادعاء بحاجة الدولة والتغاضي عن حاجات المستحقين ومتغيرات الحياة

لم يتوصل سكان العراق حتى الآن، لاسيما المعنيين منهم بالسعي إلى التقاعد والحياة الهادئة بعد سني العمل المضن، لم يتوصلوا إلى الفهم الواضح للصيغة النهائية لقانون التقاعد، ففي كل آن تجري مراجعة تعديلات جديدة، وكثيرا ما أعلن عن قراءة اولى وثانية للتعديلات من دون ان يرى النور مجمل القانون، بحسب المراقبين، يضاف إلى ذلك إخفاق مجلس النواب الاتحادي في عقد جلساته بخاصة في الأيام الأخيرة من تواجده قبل حله.

فيلي

أنظمة التقاعد في المنطقة وعدم مواكبة ا لعصر

وبحسب المتابعين فبرغم أن أول أنظمة التقاعد العربية أقرّت منذ وقت مبكر وكان ذلك في الجزائر (1949) وبعدها في مصر (1955) مثلا إلا أن هذه الأنظمة لم تشهد تغييرات كافية لتتناسب مع المتغيرات الاقتصادية محليا وعالميا، بحسب المحللين الذين يرون أن تلك الأنظمة في العالم العربي تنهمك بالسياسة و بأمور تعدها أكثر إلحاحا، وتنسى المتقاعد وتتركه وحده لمواجهة صعوبات حياته بعد سني العمل الشاق، برغم ان حاجات الناس هي اساس بناء البلدان.

وتشير تقارير البنك الدولي إلى أن أنظمة التقاعد العربية تغطي 35 بالمئة فقط من السكان «يفترض ان تغطي نسبة 100%»، وتوصي بضرورة اتخاذ إجراءات جدية لإصلاح الخطط التقاعدية قبل أن يفوت الأوان؛ بحسب تعبيرها فأعداد المتقاعدين في الدول العربية في تزايد مستمر.

ومن الضروري التنويه هنا إلى تقارير الأمم المتحدة، التي تلمح إلى أن أعداد المسنين (فوق سن 65) في المنطقة العربية ستتجاوز أعداد الأطفال (تحت سن الـ 15) بحلول عام 2050، ويعود ذلك لعدة أسباب منها تراجع معدلات الخصوبة والولادات وارتفاع متوسط الأعمار في دول عدة، وتضيف الأمم المتحدة انه في الوقت الذي ينتظر فيه كثير من الناس بلوغ سن التقاعد لبدء مرحلة جديدة في حياتهم براحة بعيدا عن ضغوط العمل والحياة المستمرة، يضطر كثير من المتقاعدين في العالم العربي إلى إيجاد عمل يسد لهم رمق العيش ويضمن لهم حياة كريمة، لكنهم غالبا ما يجبرون على قبول وظائف في قطاعات غير نظامية تحت ظروف غير عادلة تنهكهم، بحسب تقارير المنظمة الدولية.

وفي العراق برغم مرور مدة طويلة منذ إسقاط النظام المباد قبل اكثر من ١٨ عاما فإن اصدار قانون عصري

مكتمل لتقاعد ينصف العاملين لم يزل طي المباحثات المملة، برغم أن تلك المدة كافية لإصدار قانون يفترض أن يكون سهلا وسلسا، وحتى شهر آب عام ٢٠٢١ لم يزل الحديث يدور بشأن قراءات ونقاشات لإصدار قانون التقاعد الموحد؛ ففي 22 آب 2021 قالت لجنة الصحة النيابية ان مجلس النواب العراقي لديه نية في تعديل قانون التقاعد، وصرحت لوسائل الإعلام انه «من الصعب ان يحال الاطباء واساتذة الجامعة والقادة العسكريين على التقاعد في سن 60 عاما وهم في أوج الخبرة المهنية، التي لابد من الاستفادة منها في خدمة البلاد والمواطنين»، بحسب قولها؛ ويلفت المتخصصون الى ان المسؤولين لا يتطرقون الى افواج الاطباء والصيادلة الذين تخرجهم المؤسسات التعليمية في كل عام كبديل عن المتقاعدين، فيمكثون عاطلين عن العمل؛ كما يشير المتخصصون بالقوانين إلى أنه كثيرا ما يرد الحديث في العراق عن حقوق الحكومة على العاملين في العمل من دون التطرق إلى حقوق هؤلاء في التقاعد التي تعد متواضعة كثيرا قياسا إلى دول العالم.

وكان مدير عام الهيئة الوطنية للتقاعد في العراق قد قال، أن آخر إحصائية لعدد المتقاعدين لشهر كانون الأول 2020 بلغ نحو مليونين و486 ألفاً، مقسمين بحدود مليون و942 الفاً ضمن الهيئة ونحو 544 ألفاً ضمن صندوق التقاعد»، وبشأن قانون التقاعد الجديد، يقول ان «تخفيض السن القانونية يتسبب بخسارة صندوق التقاعد ل 3 سنوات من التوقيفات التقاعدية»، مشيرا بالقول ان «الملف كان سياسياً بامتياز، مدعيا أن «الإحالات المبكرة تضر صندوق التقاعد وتربك عمل الهيئة لانه ستصبح هناك اعداد كبيرة محالة على التقاعد وان هناك تعديلاً للقانون سيرى النور في الأيام المقبلة لأن فيه بعض الهفوات نتيجة التسرع باصداره».

والمفارقة هنا ان قانون التقاعد المدني رقم (33) لسنة 1966 كان سلسا وواضحا ففي مادة 2 يمنح كل موظف تنتهي خدمته الحقوق التقاعدية إذا كان قد أكمل خمس عشرة سنة او أكثر في خدمة تقاعدية، و إذا لم يكن قد أكمل خمس عشر سنة في خدمة تقاعدية يستحق مكأفاة تقاعدية، فيما لم يزل الجدل بشأن مكافأة الخدمة يثير في ايامنا الحالية كثيرا من المشكلات؛ كما لم تزل مواد القانون بشأن رواتب المسؤولين مثار اخذ ورد ولم توضح لحد الآن، فيما قانون عام 1966 نص من دون لبس على « يستحق الوزير راتبا تقاعديا عن خمسين دينارا ان كانت خدمته التقاعدية لا تقل عن عشر سنوات واقل من خمس عشرة سنة ولا يقل عن ستين دينارا ان كانت خدمته التقاعدية لا تقل عن خمس عشرة سنة»، كما نص على منع حتى المتهمين بالتزوير من الاستحقاق التقاعدي اذ نصت مادة 4 / 1 ج «يحرم الموظف او المتقاعد من الحقوق التقاعدية إذا ارتكب جريمة التزوير او الاختلاس بصرف النظر عن مدة الحكم ونوعه».

تجارب العالم وحساب راحة كبار السن

في المانيا مثلا وبشكل عام، تجري تغطية الأفراد الذين يتلقون معاشاً قانونياً بما يسمى «التأمين الصحي للمتقاعدين»، من قبل شركات التأمين الصحي في حال كان الشخص قد تعاقد سابقاً مع شركة تأمين صحي محددة، يمكنه البقاء معها بعد التقاعد، وإذا لم يحصل الشخص على أي معاش تقاعدي أو كان المعاش التقاعدي منخفضاً للغاية ولا يغطي تكاليف المعيشة، يمكن تقديم طلب للحصول على ما يسمى «التأمين الأساسي»Grungsicherung»، يدفع بدلاً مشابهاً للمساعدة الاجتماعية، حتى يتمكن الشخص من دفع رسوم الإيجار والخدمة ورسوم الرعاية الصحية والتأمين طويل الأجل وكذلك تكاليف الطعام والملابس، ويحق للشخص الحصول على التأمين الأساسي إذا وصل إلى السن القانوني للحصول على معاش الشيخوخة النظامي، او لا يوجد لديه أي أصول، ودخله الشهري أقل من 838 يورو، بما في ذلك المعاش التقاعدي، وتراعى في ذلك أجور المهن الممكنة ودخل الزوج أو الزوجة، بحسب القانون الالماني، كما وأصبح ما يسمى بـ «المعاش التقاعدي الأساسي» « Grundrente» متاحًا منذ كانون الثاني 2021؛ ويمكن الحصول عليه في حال بلوغ الحد الأدنى لسن معاش الشيخوخة الاعتيادي، ويقدم طلب للحصول على التأمين الأساسي مباشرة في مكتب الرعاية الاجتماعية التابع لمكان الإقامة، وتجديد الطلب كل 12 شهراً. وتمت معاش «Riester» و «Rürup» من طرق الادخار المدعومة من الدولة تسهم الدولة فيه بمبلغ شهري معين في حساب تقاعد الشخص المعني، إذا كان الشخص يدفع أيضاً مبلغاً معيناً كل شهر ويمكن لأي شخص يسهم في التأمينات الاجتماعية تقديم طلب للحصول على معاش «Riester»، حتى اذا لم تك لديه وظيفة او عمل، وذلك يعد مفيداً بشكل خاص للأشخاص ذوي الدخل المنخفض ولديهم عديد من الأطفال، و يمكن للعاملين لحسابهم الخاص والمستقلين الحصول على معاش «Rürup» والميزة في هذا هي أن مساهماتهم معفاة من الضرائب.

> **المسؤولين لا يتطرقون الى افواج الاطباء والصيادلة الذين تخرجهم المؤسسات التعليمية في كل عام كبديل عن المتقاعدين، فيمكثون عاطلين عن العمل؛ كما يشير المتخصصون بالقوانين إلى أنه كثيرا ما يرد الحديث في العراق عن حقوق الحكومة على العاملين في العمل من دون التطرق إلى حقوق هؤلاء في التقاعد التي تعد متواضعة كثيرا قياسا إلى دول العالم.**

تقرير أمريكي

الكاظمي رجل نادر ورافض لأنهار الدم

مايكل نايتس

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة «ليفر» في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.

فيـلي

وصف تقرير امريكي للباحث في معهد واشنطن الامريكي مايكل نايتس، رئيس الحكومة العراقي مصطفى الكاظمي بـ«الرجل النادر الرافض لأنهار الدم».
وخلص نايتس في التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، الى ان «محاولة الميليشيات اغتيال رئيس الحكومة العراقي مصطفى الكاظمي، تؤكد انه «قد فعل شيئا صحيحا للعراق خلال العامين الماضيين، معتبرا ان على المجتمع الدولي أن يدرك مدى ندرة العثور على زعيم يرفض إطلاق العنان للوحشية عندما يكون تحت ضغط شديد، وان تعيين مثل هذا القائد لرئاسة الحكومة المقبلة، يمثل خطوة إيجابية وحيوية تجعل التغيير الإيجابي ممكنا.
وتحت عنوان «ترويع مصطفى الكاظمي» كتب نايتس تقريرا قال فيه، إنه «في اللغة الإنكليزية القديمة، تعني كلمة ترويع اختبارا للصبر والجلد، أو معاناة مع تجربة مريرة، أو التعرض للإغراء والتعذيب، وفي الديانة المسيحية، يمر المسيح بتجربة مروعة بعد موته وقبل قيامته وهو يعبر الجحيم».
واضاف «من المؤكد أن رئيس الوزراء الكاظمي لا يدعي أنه أكثر من مجرّد رجل يبذل قصارى جهده، لكنه أيضا يمر بتجربة مروعة بينما يعيش العراق محنته المعتادة من انتخابات ومساومات سياسية شاقة ومساعٍ لتشكيل الحكومة».
وذكر التقرير باسقاط قنابل على منزل الكاظمي في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، في محاولة لترهيب السياسيين من جميع الأطياف، مضيفا انها ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها الميليشيات الكاظمي والمقرّبين منه» حيث حدثت المواجهة الجسدية الأولى بين الكاظمي والميليشيات المدعومة من إيران في خلال العملية السابقة لتشكيل الحكومة في نيسان/أبريل 2020، عندما قام حوالي مائة رجل مسلّح من ميليشيا «كتائب حزب الله» المدعومة من ايران بمحاصرة الكاظمي وحراسه في دار ضيافة رئاسة الوزراء، وهو نوع من الفنادق المخصصة للمسؤولين والزوار الحكوميين.
وكان الكاظمي آنذاك رئيس جهاز المخابرات الوطني. وتابع انه «على الرغم من أن رجاله يتمتعون بحماية جيدة، فانهم كانوا عاجزين أمام مائة رجل من رجال الميليشيات الذين حمل بعضهم قذائف صاروخية من نوع «آر بي جي» مصمّمة لتفجير المركبات المدرّعة والمخابئ».
واضاف أن «حرّاس الكاظمي كانوا قد اشتبكوا مع مقاتلي «كتائب حزب الله» قبل بضعة أيام، فانتهزت «كتائب حزب الله» الفرصة للقبض على حارسٍ شخصي وتعنيفه وإلقائه في السجن، وذلك بهدف توجيه رسالة إلى الرجل الذي توقّع الكثيرون أن يصبح رئيس الوزراء القادم.
واعتبر التقرير ان «محاولة الترهيب هذه باءت بالفشل، فقد أصبح الكاظمي فعلاً رئيسا للوزراء، حتى بعد أن حذر حسين مؤنس (أبو علي العسكري) من أن تعيينه سيعتبر عملا حربيا وسوف «يحرق ما تبقى من استقرار العراق».
وعاد التقرير الى حزيران/يونيو 2020 عندما كان الكاظمي قد استقر في منصب رئيس الوزراء، ولكنه ظل مقيما في الفيلا نفسها الواقعة على ضفاف نهر دجلة، والتي يملكها كاتب مشهور وصديق للكاظمي، مذكرا بانه عندما الكاظمي امر بالقبض على «إرهابي من كتائب حزب الله»، أرسلت الميليشيا قافلة أخرى من الشاحنات المسلّحة إلى منزله ونصبت مدفعًا مزدوج الفوهة مضادا للطائرات في الخارج أثناء «التفاوض» على إطلاق سراح السجين.
وتابع قائلا ان «ما لا يعرفه معظم العراقيين هو أنّ الكاظمي لم يطلق سراح عنصر كتائب حزب الله بعد محاولات التخويف هذه، وبدلا من ذلك، تم اطلاق سراح العنصر بعد أشهر عدة بموجب أمر صادر عن هيئة قضائية تعرّضت للتخويف».
واضاف انه «بعد أسابيع فقط من توليه رئاسة الوزراء، وتلقيه إشارات مرتجفة من قادته العسكريين، لم يكن الكاظمي مستعدا للمخاطرة بالدخول في حرب واسعة النطاق مع الميليشيات».
واوضح التقرير ان «الكاظمي يتمتع اليوم بحماية أفضل مما كانت عليه في ذلك الوقت، حيث صمّمت إجراءاته الأمنية ودعمه الدولي بدقة، لردع الجيش الصغير من قوات الميليشيات المتوفرة لمهاجمته، ولهذا أطلقوا عليه طائرة بدون طيار بدلا من ذلك».
ولفت التقرير الى انها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها منزل الكاظمي لهجوم بطائرة مسيرة، ففي 4 آذار/مارس العام 2021، استشعرت الميليشيات بشكل صحيح بداية مفاوضات قبل الانتخابات لتهميشها بعد انتخابات 10 تشرين الأول/أكتوبر المقبلة، فردّت بإلقاء طائرات مسيرة على منازل كبار القادة السياسيين، بمَن فيهم الكاظمي، وضربت مروحة رباعية («كوادكوبتر») منزله في تنبيه مسبق إلى هجوم الطائرة المسيرة المسلحة في 7 نوفمبر.
وبرغم اشارة التقرير الى ان استراتيجية الكاظمي بالرد التدريجي ضد الميليشيات، بطيئةٌ بشكل محبط لانها تقتصر على استبدال ضابط مفضوح من هنا، واعتقال إرهابي واحد من هناك، وقضية واحدة لمكافحة الفساد، إلا انه اضاف ان الاعتقالات تتراكم والقضايا المرفوعة أمام المحاكم تؤتي ثمارها، موضحا «مثل هذا العمل يستغرق وقتًا طويلاً، والعراقيون محقون في نفاد صبرهم».
وتابع قائلا «في حين أنّ أي رئيس وزراء عراقي يمكن أن يصبح بسهولة ديكتاتورا وقائدا لفرق الموت، فان الكاظمي لا يريد أن تسيل أنهار من الدماء في بغداد إذا كان بالإمكان تخفيف آلام الناس العاديين عبر إضعاف تلك الميليشيات بشكل تدريجي وثابت».
واعتبر التقرير ان «الكاظمي هو واحد من العراقيين الذين يواصلون الدفاع عن سيادة القانون، وعلى المجتمع الدولي أن يدرك مدى ندرة العثور على زعيم يرفض إطلاق العنان للوحشية عندما يكون تحت ضغط شديد للقيام بذلك».
وذكر التقرير بان «الميليشيات المدعومة من إيران استهدفت هذه المرة الدرجات الأمامية في منزل الكاظمي المتواضع على نهر دجلة، وانه على هذه الدرجات بالذات وقف قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ليعرض على الكاظمي

> يؤكد استهداف الميليشيات المتكرر للكاظمي، بما في ذلك الهجوم على منزله أن الكاظمي كرئيس وزراء للعراق، فعل شيئا صحيحا خلال العامين الماضيين .

رئاسة الوزراء في العام 2018 شرط أن يوافق على الخضوع لطهران ويكون رئيسا لحكومتها في العراق، وعندما رفض، اختاروا عادل عبد المهدي بدلًا منه، واستمرت حقبته المدمّرة لعامين فقط».
واضاف ان «الكاظمي اصبح رئيسا للوزراء بعد ذلك لكن ليس بفضل تدخل إيران، وبرغم من تهديدات القتل من إيران وميليشياتها».
والآن، يقول التقرير انه «في حين يسعى العراق الى تشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات، فان الميليشيات ذاتها وضعت خطا أحمر يفيد بأن رئيس الوزراء القادم يمكن أن يكون أي شخص باستثناء الكاظمي. وبالطبع ينقل هذا التصرف إلينا رسالة ما».
وذكر التقرير بقول الكاتبين العراقيين حمزة حداد ومحمد الوائلي في مقال نشر في «منتدى فكرة» (التابع لمعهد واشنطن) في العام 2018، بان العراق بحاجة إلى قائد ذي رؤية إذا ما أريد للبلاد أن تتعافى»، لكن التقرير قال ان العراق يحتاج أيضا إلى قائد شجاع ذي ضمير حيّ وحسٍّ بالمسؤولية».
واضاف انه «في ظل هذا النظام المركزي، من الضروري وجود رئيس وزراء جيد لإبقاء العراق على المسار الصحيح، وان تعيين مثل هذا القائد يمثل خطوة إيجابية وحيوية تجعل التغيير الإيجابي ممكنا، وانه بغض النظر عما إذا كان الكاظمي سيصبح رئيسا للوزراء لولاية أخرى أم لا، تشير جهود الميليشيات لإغرائه وتعذيبه، إلى أنه فعل شيئا صحيحا في هذين العامين الماضيين، وأنه على رؤساء الوزراء المقبلين أن يحذوا حذوه في المستقبل، وعلى أصدقاء العراق دعم المثل التي قدمها».

العرب تعيش بين أطلال التاريخ

فيـلي

على الرغم من انحسار الاعتقاد بنظرية المؤامرة في كل ما يحصل من أحداث داخلية وخارجية، لكنّ الاعتقاد بها يطل علينا بين الحين والآخر، في بارانويا جماعيّة تبني الاستدلالات على أسس وهميّة، تستخلص منها حقائق مطلقة. هذه البارانويا تتطور الى تجليّات وبائية بين أفراد الشعوب التي تشهد الحروب والنزاعات، وفي مجتمعات الفساد، وفي حقب الانكسارات الداخلية والخارجية، حين يفقد الفرد الثقة بأمته، ويتصرّف بسلوك، ناجم عن الاستلاب الحضاري والوجودي.

وأكبر ما أصاب العراقيين والعرب من هذا الداء الفكري، تلك الاحداث المرتبطة بالحرب العالمية الأولى والثانية، والتي

انتابت بنتائجها اغلب دول العالم، لاسيما أوربا والشرق الأوسط، لكن العرب يصرّون على انّ ما حدث كان مؤامرة مدبّرة ضدهم، وحدهم، محجمين عن إدراك عالم جديد يتشكّل.

قرعت تداعيات الحرب الأولى، أبواب أوربا، قبل العرب، حين سقطت إمبراطوريات النمسا والمجر وروسيا والدولة العثمانية، ورسمت خريطة جديدة للشرق الأوسط.

وأحدثت الحرب دولا، مثل تشيكوسلوفاكيا، ويوغوسلافيا، واتفق الأقوياء على توحيد بولندا التي كانت مقسمة بين النمسا وروسيا وبروسيا، فيما أوجد المنتصرون، دولة النمسا الحالية.

أصيب العرب بخيبة أمل كبيرة بعدما اتفق البريطانيون سرا مع الفرنسيين في 1916 على اقتسام الشرق الأوسط، لكن الحقيقة انهم لم يكونوا وحدهم الذين طالتهم التجزئة، لان الخارطة السياسية الجديدة شملت تركيا وأوربا.

لا أحد ينكر التداعيات السلبية التي حفرت المستنقعات الأيديولوجية والاقتصادية والسياسية، للعرب ومنطقة الشرق الأوسط، لكن يجب ان لا نحكم على الاحداث التاريخية من منطلق المؤامرة فقط، لانّ الخارطة الجيوسياسية التي رسمتها القوى العظمي، شملت كافة أرجاء العالم، لكن التفاوت، ان البلدان الأخرى، لم تعد تتكأ على عقد تاريخية مثلما يتكئ عليها العرب، وتتضخّم لديهم حتى باتوا يعيشون على حطام أحداث أنتجت واقعا معترف به أمميا، شاءوا أم أبوا.

الشعوب ومنهم الاوربيون أسدلوا الستار على الماضي، وهم الذين ذاقوا مرارة خرائط جديدة جزّأت بلدانهم، بل ان روسيا اقتنعت والى الابد بدول جديدة تشكلت من أراضيها وهي كل من فنلندا واستونيا وليتوانيا ولاتفيا.

يعتقد كتاب مستقبل الشرق الأوسط وهو من تحرير هيو مايلز وألاستير نيوتن، ان التكدسات التاريخية والتفسيرات

لها من باب المؤامرة، ضعضعت ثقة الشعوب العربية بنفسها وبأنظمتها، التي تأسست برعاية الاوربيين، في اعتقاد بانها من صنيعة الغرب، الأمر الذي دفع أعدادا متزايدة من الناس إلى حركات التطرف، ومن ثم صعود الجماعات المسلحة في جميع أنحاء المنطقة.

ومن غير تبرئة القوى الغربية من الجروح الكبيرة التي ألحقتها بالشعوب العربية، لكن ذلك يجب ان لا يكون العلة الوحيدة التي أنجمت التخلف والفوضى وعدم القدرة على النهوض، ذلك ان أمما كثيرة تقطّعت أوصالها، وذاقت مرارة الانكسار، ودفعت التعويضات، لكنها نجحت في النهوض من جديد، بل وتفوقت على الدول التي احتلتها في يوم من الأيام.

ما الذي تغير في مواقف المعترضين على نتائج الانتخابات

كان المعترضون على نتائج الانتخابات العراقية هم من أشد المطالبين بعقدها في الموعد المحدد لها في العاشر من شهر تشرين الاول ٢٠٢١ ، وكانوا يطلون بصورة شبه يومية من على شاشات الفضائيات، وفي مواقع التواصل الاجتماعي داعين الناس إلى المشاركة المكثفة فيها؛ وكثيرا ما كان يحلو لهم الحديث عن مؤامرة خارجية لدفع العراقيين الى مقاطعتها، ..

صادق الازرقي

ولم تخلو عبارات بعضهم من شتم المقاطعين وتخوينهم برغم أن تيار المقاطعة كان قد رسخ أقدامه بقوة منذ انتخابات عام 2018 التي قاطعتها أغلبية السكان.

لقد سبق ان انتقدنا، الاسلوب الرخيص الذي كان بعض المرشحين يديرون بوساطته حملاتهم الانتخابية، فيدعون من ضمن ما يدعون إلى نبذ المقاطعة، وتلك ليست من مسؤوليتهم واختصاصهم طبعا ونبهنا الى ذلك في حينه، إذ أن دور المترشح للانتخابات يجب أن يكون مقصورا على طرح برنامجه الانتخابي ودعوة الناس إلى التصويت له ولشخصه، ولا علاقة لهم بالمقاطعة من عدمها، إذ أن التدخل في خيارات الناس في الموقف من الانتخابات يلقي ظلال من الشكوك في أهلية المتقدمين للترشيح وهو امر حذر منه كثيرون قبل الانتخابات، و ما ثبت بعد ذلك في نسبة المشاركة في الانتخابات وفي نتائجها، إذ قاطعت الأغلبية الاقتراع بتحد، وحتى الأقلية التي ذهبت إلى الصناديق لم تصوت لمعظم هؤلاء المتنمرين على الشعب، وبالنتيجة، لم يحصلوا على الأصوات التي تؤهلهم لتشكيل السلطة التنفيذية اللاحقة او حتى المشاركة فيها، فأقاموا الدنيا ولم يقعدوها بالحديث عن التزوير، متهمين الجميع بخذلانهم؛ ولم يستثنوا حتى ممثلة الامين العام للامم المتحدة في العراق، التي طالما اثنوا على دورها قبيل الانتخابات وتحدثوا بفخر عن الرقابة الدولية التي تتوفر للاقتراع، فما الذي تغير من وجهة نظر هؤلاء ليوجهوا السهام الى الجميع فيهدد بعضهم بالحرب الاهلية.. ولكن اي حرب اهلية وضد من.. اليس الفائزون عراقيين.. وهل سيهاجمون قوات الجيش العراقي والتشكيلات المسلحة العراقية والحكومة.. ربما كان الهجوم المسلح على رئيس مجلس الوزراء احد صور التهديد الذي تبنوه في البداية ثم تراجعوا عن ذلك لاحقا متهمين جهات دولية بتدبيره، ام ترى انهم يسعون الى امر آخر يعدون له.. واين دعاواهم عن

ضرورة صيانة العملية السياسية واحترام الديمقراطية في العراق التي كان يتحدث بها زعماء القوى الخاسرة، وسبق لبعضهم ان ذهب الى حد الدعوة الى الغاء النظام البرلماني واستبداله بنظام رئاسي وذلك قبل ان تظهر خسارتهم، فاخذوا يتحدثون بعدها عن الحاجة الى حكومة توافق يشترك فيها الجميع بمن فيهم الخاسرون، وطفقوا يبحثون عن مقعد هنا ومقعد هناك بأمل ان تقلب النتيجة، بل ان خاسرين تجرأوا في سابقة خطيرة في العرف الديمقراطي على المطالبة بتوزيع مقاعد الفائزين لإرضاء الخاسرين، وذهب آخرون الى طرح مشروعات تسوية هي في حقيقتها بالضد من النظام الديمقراطي الحقيقي الذي يستوجب تواجد الفائزين والخاسرين؛ متذرعين بانهم انما يفعلون ذلك حفاظا على السلم الاهلي وتجنب الحرب الاهلية.. فكيف يستقيم ذلك؟ اليسوا هم السياسيون الذين يفترض ان يطبقوا المسار الديمقراطي في العراق، الذي طالما تشدقوا بالدفاع عنه على عواهنه.

ويقينا ان نتائج الاعتراضات على نتائج صناديق الاقتراع، لن تضيف شيئا متميزا الى الخاسرين ولن تغير المعادلة الجديدة التي تكونت، وعلى الجميع ان يقر بالنتائج؛ ولا بأس على المعترضين اذا كانوا يريدون خدمة الشعب والبلد كما يقولون، ان يشكلوا المعارضة النيابية المقبلة، إذ سيشكلون مع المستقلين والتشرينيين، اذا لم يدعهم احد الى الاشتراك في الحكومة معارضة قوية، وليفضحوا الحكومة اذا فشلت في تلبية مطالب الناس، وليدعوا الى استقالتها اذا اخفقت، وليذهبوا اذا ارادوا لتشكيل حكومة ظل.. أليست تلك من اساسيات النظام الديمقراطي.

اما فيما يتعلق بالحكومة المقبلة، فبرأينا انها يجب ان تشكل من القوى الفائزة ولنقل من احزاب لديهم اكثر من 30 مقعدا؛ ومن خلال تطلعنا في طبيعة تلك الاحزاب نرى انها تمثل الشعب العراقي بصورة أنموذجية (فيما يتعلق بالمذاهب والقوميات) ولا بأس من اضافة بعض الاسماء الاخرى؛ اما محاولة تغيير النتائج بالقوة والتهديد باستعمال السلاح فهذا امر مرفوض ويعيد تأكيد الحاجة الى تخليص المجتمع من المجاميع المسلحة غير النظامية، لأنها تشكل مصدر خطورة كبرى للبلد، وهي احد الاسباب الرئيسة التي ادت الى المقاطعة الكبيرة للانتخابات.

على الحكومة ان تتشكل بتوافق من فائزين كي تكون حكومة قوية تنفذ رغبات الناس في الخدمات وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والامني وتحفظ سيادة البلد وثرواته؛ ولتتشكل مقابلها معارضة وطنية قوية تراقب اداء الحكومة، فتثني عليه اذا نجح في تلبية حاجات الناس وتعاقبها اذا اخفت، ولتطرح مشاريعها هي ايضا تحت قبة البرلمان، بهذا وحده نضع الاسس القويمة للبناء الديمقراطي الحقيقي؛ اما الرجوع الى ما كان يعرف بأسلوب وضع رجل في الحكومة ورجل في المعارضة والسعي لتشكيل حكومة محاصصة بتوافق الجميع، فهو منهج مخادع ولن يؤدي الا الى كوارث كبرى تلحق بالناس، وبخاصة بعد ان اثبتت الحكومات الائتلافية السابقة فشلها المريع في ادارة الملفات التي لم تزل عالقة منذ عقود وفي طليعتها تحقيق رفاه واستقرار السكان والقضاء على الفساد والبطالة والارتقاء بالخدمات، وبناء البلد، والتأسيس لمجتمع متحضر غاب عن انظارنا طيلة الحقبة الماضية.

الالغام والمتفجرات
معضلة لم تحل وتضارب في اعداد الضحايا ومقدار المخاطر

عانى المدنيون العراقيون بتأثير الحروب المتكررة وانعدام الاستقرار الامني والمجتمعي من مشكلات كبيرة في حياتهم، لاسيما ما يتعلق بصحتهم الجسدية والنفسية، وتمثلت التأثيرات بتواصل المعاناة الصحية التي لم يسلم منها حتى الاطفال؛ وفضلا عن التأثيرات المباشرة للأسلحة الحربية التي استعملت في اوقات متعددة والمواد الكيمياوية التي نتجت عنها، فان المخاطر المتولدة عن الاسلحة الحربية المتروكة لم تزل تفعل فعلها حتى الآن.

فيلي

في شهر تشرين الثاني ٢٠٢١ كشف تقرير جديد لمنظمة، Humanity & Inclusion، الدولية المعنية بدعم الأشخاص ذوي الإعاقة والمتضررين في العالم بان هناك نحو 8.5 مليون عراقي يعيشون وسط أماكن مميتة خطرة تضم مخلفات حربية متفجرة وعبوات ناسفة، اذ يعد العراق من أسوأ البلدان المتضررة بالألغام والذخائر غير المنفجرة، بحسب الامم المتحدة، وتذهب تقديرات اخرى الى ان 10 ملايين عراقي مهددون بالخطر اذ ان مناطق اخرى لم تسجل لدى الامم المتحدة وبخاصة في مدة احتلال تنظيم داعش لمناطق واسعة.

في ٣٠ آب ٢٠٢١ أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، مقتل 35 طفلاً عراقياً وإصابة 41 آخرين بتشوّهات، نتيجة تعرّضهم لانفجار مخلفات حربية وألغام في غضون سبعة اشهر فقط؛ ووفقا لمرصد الألغام الأرضية (Landmine Monitor)، فإن العراق من أكثر دول العالم تلوثا من حيث مساحة المنطقة الملغومة، فضلا عن التلوث بالذخائر العنقودية ومخلفات حربية أخرى.

ويقول بيان لـ (اليونسيف) وبرنامج الامم المتحدة الانمائي، ان العراقيين يعيشون وسط واحدة من أكبر تجمعات الالغام الأرضية والذخائر غير المتفجرة وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب في العالم، و ان هناك ٤ آلاف منطقة متضررة مسحت منذ عام 2006، لأثر الألغام الأرضية، وأن التلوث من المتفجرات من مخلفات الحرب في العراق، أصبح منتشرا انتشارا واسعا، إلى درجة أن بعض برامج التنمية تتعثر بسببه، لافتا الى ان القنابل العنقودية تعد مسألة ملحة على وجه الخصوص، ومنوها إلى أن ما لا يقل عن 55 مليون قنبلة عنقودية قد أسقطت في العراق، الأمر الذي يجعل منه أكثر البلدان تلوثا في العالم بهذه المخلفات القاتلة.

ويذكر البيان بانه ومنذ عام 2005، تمكنت المشاريع المدعومة من الأمم المتحدة من تطهير 124 مليون متر مربع في جنوب العراق، وأتلفت 105221 جسما من الأجسام المتفجرة بما في ذلك 15793 عتادا من الذخائر العنقودية، ويحذر البيان من ان الأطفال العراقيين يعيشون في خطر كبير بسبب الذخائر غير المنفجرة، التي يمكن أن يتصورونها أجساما غير مؤذية يمكن اللهو بها، مشيرا الى ان ربع ضحايا الذخائر غير المنفجرة في عام 2006 البالغ عددهم 565 ضحية، من الأطفال تحت سن الثمانية عشرة سنة.

وينقل عن كبير مستشاري الأعمال المتعلقة بالألغام لبرنامج الامم المتحدة الانمائي قوله، انه سيكون لتطهير الذخائر الخطيرة في العراق أثرا مباشرا وفوريا على السكان، مستدركا، إذا قمنا بزيادة جهودنا يمكننا إزالة أحد مخاطر الأمن الإضافية التي لا حاجة للشعب العراقي لها وتسهيل إعادة إعمار المجتمعات الملوثة.

وفي نيسان ٢٠٢١ دعا أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى بذل مزيد من الجهود للقضاء على الألغام والمتفجرات بجميع أشكالها، قائلا إن استعمالها يعكس "أسوأ ما في الإنسانية"، مبينا أن هناك أكثر من 160 دولة طرفا في اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد، داعيا الدول التي لم تنضم بعد إلى الاتفاقية إلى القيام بذلك من دون تأخير، ويشدد على ان "الإجراءات المتعلقة بالألغام تعني العمل على الوقاية، لوضع حد للتهديد من مصدره، تعني تطهير الأراضي الملوثة لإنقاذ الأرواح وتمكين التعافي، تعني الاهتمام بحقوق واحتياجات الناجين الذين تعرضوا للتشويه بسبب هذه الأدوات الحربية الرهيبة"، واضاف غوتيريش أن "الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة المرتجلة تشوه وتقتل بشكل عشوائي، إذ تُغرس في طريق النساء المتجهات إلى عملهن، وفي طريق الأسر النازحة التي تبحث عن الأمان، وفي طريق الأطفال الذاهبين إلى المدرسة؛ إنها تسحق الأرواح وتقضي على سبل العيش، إن مجرد وجودها يمكن أن يعرقل التنمية ويزعزع الاستقرار".

وتشير تقارير إلى أن مساحة 1200 كيلومتر مربع من الحدود العراقية الإيرانية تضم عشرات الآلاف من الألغام والقنابل، في حين توجد 90 منطقة في محافظات الجنوب ملوثة بإشعاعات مصدرها اليورانيوم الذي استعمل في الحرب عام 2003، وهناك أيضاً مخلفات لتنظيم "داعش" في المحافظات التي سيطر عليها في منتصف عام 2014.

وحتى صيف عام 2019 سقط نحو 22 الفا و 685 ضحية بالألغام بحسب إحصاءات وزارة الصحة والبيئة العراقية / دائرة شؤون الالغام، فيما حدد تواجد نحو مليار و 738 مليونا و 571 الفا من الالغام والعبوات الناسفة والمخلفات الحربية في المناطق المغلقة التي وزعت على جميع المحافظات العراقية بنسب مختلفة، وان الوضع بحاجة الى امكانيات اكبر لمعالجة هذا الكم الهائل من الالغام والمخلفات الحربية، بحسب الوزارة، التي قالت في وقت سابق أن عدد معاقي الألغام في العراق بلغ نحو 800 الف معاق باستثناء إقليم كوردستان، وبالنسبة للمساحات المهددة بالألغام تأتي البصرة في الدرجة الأولى، تليها ميسان، ثم الكوت، وديالى، وكركوك، وحتى بغداد فيها أكثر من 150 منطقة خطرة، على وفق بيانات الصحة والبيئة.

يشار الى ان اقليم كوردستان شهد منذ وقت مبكر عمليات إزالة الغام ومخلفات الحروب منذ عام 1992، اذ عملت منظمات دولية بالتنسيق مع حكومة الإقليم في هذا المجال، في مقدمتها المجموعة الاستشارية للألغام (MAG)، ويقول المدير العام لشؤون الألغام في محافظة أربيل، "لدى المؤسسة العامة لشؤون الألغام في كوردستان 35 فريقا متخصصا بإزالة الألغام ومسح الأراضي، إلى جانب 8 فرق ميكانيكية تعمل في المجال ذاته، وثلاثة مراكز تدريبية خاصة بتدريب العاملين الجدد والتوعية حول مخاطر الألغام ومخلفات الحروب"، لافتا الى أن انتشار الألغام في كوردستان يتركز في المناطق الحدودية التي شهدت الحرب الإيرانية العراقية "بلغ حجم المساحة الملوثة بالألغام في كوردستان 776 كيلومتراً مربعاً، تمكنا منذ عام 2009 وحتى الآن عبر عمليات المسح والتنظيف المستمرة من تقليص هذه المساحة الى 216 كيلومتراً مربعاً، وهي المساحة الملوثة المتبقية، وهناك 50 كيلومتراً مربعاً آخر تعد مناطق مشكوك بها والمسح ما زال جاريا لتنظيف ما تبقى منها"، وهذه الارقام حتى صيف 2021؛ وتشير إحصائيات مؤسسة الألغام في كوردستان، إلى أن عدد ضحايا الألغام المسجلين لدى المؤسسة حتى الآن بلغ أكثر من 13 ألفاً و500 من القتلى وذوي الإعاقة، كما مات نحو 20 ألف رأس ماشية، كما ان الإقليم والمنظمات العاملة في مجال إزالة الألغام لم يحصلوا حتى الآن على الخرائط الخاصة بزراعة الألغام في العراق، لتبقى كثير من حقوق الألغام مجهولة حتى هذه اللحظة، ومنها في كوردستان.

> توجد 90 منطقة في محافظات الجنوب ملوثة بإشعاعات مصدرها اليورانيوم الذي استعمل في الحرب عام 2003، وهناك أيضاً مخلفات لتنظيم «داعش» في المحافظات التي سيطر عليها في منتصف عام 2014.

خلص موقع «ميدل ايست اي» البريطاني إلى ان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يسعى الى «التحرر» من غالبية التكتلات الشيعية، ويبحث عن امكانية اقامة تحالف مع القوى السنية التابعة لمحمد الحلبوسي وخميس الخنجر، والقوى الكوردية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

فيلي

بعد تعاظم قوته..

تقرير بريطاني يكشف توجهات الصدر الداخلية والخارجية

واعتبر التقرير البريطاني بداية ان العراق، مثل العديد من الدول، لا يتم فيه احتساب الأصوات الانتخابية فقط، بل يتم وزنها وتفسيرها، ولهذا فانه من غير المستغرب ان تحدث اتهامات متبادلة بعد انتخابات 10 أكتوبر/تشرين الاول الماضي، لأنه كان هناك اضطراب سياسي كبير.

ولفت التقرير الصادر تحت عنوان "انتخابات العراق: ماذا قد يفعل مقتدى الصدر لاحقا"، الى ان الصدر صار "يمتلك" ما يقرب من نصف النواب البالغ عددهم 165 نائباً اللازمين لنيل الثقة في البرلمان المؤلف من 329 نائبا، على تشكيلة الحكومة، بينما رفع تحالف دولة القانون بزعامة نوري المالكي عدد نوابه ليصبح مفاوضا في تشكيل السلطة، بينما كانت "الصدمة الأكبر" متمثلة في انهيار تحالف الفتح الموالي لإيران بزعامة هادي العامري.

واوضح التقرير ان على الاحزاب الموالية لايران ان "تتقبل رسالة واحدة واضحة من الناخبين بان التصويت كان بمثابة رفض او توبيخ لهم". لكنه اضاف ان هذه قضية لا علاقة لها بالواقع الصعب لطقوس السياسة العراقية التي تلي ذلك من اجل تشكيل الحكومة، اذ ان التجربة السابقة تشير الى ان الامر قد يستمر شهورا وان نتيجتها "قد تكون شديدة البعد عن الارادة الشعبية التي تم التعبير عنها في اكتوبر".

وتابع التقرير انه منذ الغزو الامريكي في العام 2003، كانت السياسة العراقية، وخاصة سلطة تعيين رئيس الوزراء، بمثابة دور مناط بالمجتمع الشيعي وقادته، مع ادوار مرتبطة تلعبها القوى الاجنبية المتنافسة، اي الولايات المتحدة وايران.

وتساءل التقرير عما اذا كان مقتدى الصدر سيتبع نفس السيناريو، ام انه سيخرج عن القواعد غير المكتوبة لنظام الكوتا السياسية هذا، مذكرا بان نظام الكوتا هذا عمل على تعزيز وحماية سلطات وامتيازات الكتل السياسية المختلفة بشكل منفصل عن نتائج الانتخابات.

واشار التقرير الى انه وفقا لمؤيديه، فان الصدر يتمتع بقدرة على شل العاصمة، وهي ورقة لا يستطيع سوى القليل من السياسيين العراقيين لعبها، مضيفا انه بالنظر الى قوته المتزايدة بعد الانتخابات، فان الوقت قد حان للتساؤل عما يفكر فيه الصدر وكيف يقيم مستقبل العراق سياسيا.

وتحدث الموقع البريطاني مع "مصادر موثوقة" داخل مكتب الصدر حول سياساته، موضحة انه "يرفض الوجود الدائم للقوات الامريكية كقوة احتلال او قتالية، لكنه برغم ذلك، منفتح فكرة على الوجود العسكري الامريكي كمدربين وفي تقديم الدعم اللوجستي للجيش العراقي.

وبالنسبة الى ايران، فان للصدر علاقة طويلة ومعقدة معها، لكنها حافلة بالفروق الدقيقة التي يصعب فهمها من قبل المراقب من الخارج. وتابع ان الصدر عندما يرى نفسه معرضا للتهديد في العراق، فانه يمضي فترات طويلة في ايران، وهو مدرك ان العلاقات بين البلدين غير قابلة للكسر حاليا، لكنه في الوقت نفسه يعارض الفصائل الموالية لايران، كما يعارض تدخل طهران فيما يعتبره شؤون داخلية للعراق.

كما تشير المصادر نفسها الى انه يجب عد الخلط بين معارضة الصدر للفصائل الموالية لايران وبين معارضة الحشد الشعبي، لان الصورة اكثر تعقيدا بكثير من ذلك، بينما المحللين الغربيين يميلون عادة الى الخلط بشكل خاطئ بين قوات الحشد الشعبي والفصائل الموالية لايران.

وبالاضافة الى ذلك، فان الصدر بحسب المصادر في مكتبه، يؤيد تعزيز العلاقات مع روسيا والصين للمساعدة في تنمية العراق مستقبلا، وينطبق الامر نفسه على المملكة السعودية. ولفتت المصادر ايضا الى ان الصدر متردد في "انجرار العراق الى منطق وسياسات محور المقاومة"، وان الهدف الرئيسي بالنسبة اليه، هو نهضة العراق، وانه من اجل تحقيق هذا الهدف، يجب على العراق الابتعاد عن المخططات السياسية الاقليمية.

اما حول السؤال المحدد المتعلق بما اذا كان ينبغي على العراق الانضمام الى "اتفاقات ابراهيم" لتطبيع العلاقات مع اسرائيل، فان اجابات المصادر الصدرية كانت بالنفي الشديد.

وحول الحكومة العراقية الجديدة، تشير مصادر النجف الى ان نية الصدر تتمثل في تحرير نفسه من الفيتو الذي تمارسه معظم القوى الشيعية والسعي بحثا عن ائتلاف محتمل مع حزبي الحلبوسي والخنجر والحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

ولفت التقرير الى ان مقاعد الكتل الثلاث مجتمعة تقترب من حافة الى 165 المطلوبة لنيل الثقة، وانضمام احزاب صغيرة يمكن ان يسمح بتحقيق مثل هذا الهدف.

وختم التقرير بالتساؤل عما اذا كانت الكتل الشيعية الاخرى والوسطاء، وخاصة المالكي والعامري، سيوافقون على خطط الصدر، بالاضافة الى الفصائل الموالية لايران. ووفق وجهة النظر هذه، يعتبر التقرير ان الهجوم الاخرق بطائرة مسيرة على منزل مصطفى الكاظمي هو بمثابة "طلقة تحذير وليس تهديدا شخصيا مباشرا".

وبرغم ذلك، اكد التقرير ان التحالف الذي في ذهن الصدر "قد يصطدم بنيته تحرير العراق من التدخلات الخارجية"، موضحا ان موقف الصدر "سيخضع للامتحان من خلال التاثير المحسوب لتركيا على حزبي الحلبوسي والخنجر، وتاثير الولايات المتحدة على الحزب الديمقراطي الكوردستاني".

وخلص التقرير الى القول ان "الاسابيع المقبلة في العراق ستكون متوترة" مشيرا الى التنافس بين الكتل المؤيدة لايران، والمصالح المتنافسة داخل الحرس الثوري الايراني نفسه. واضاف "هذه اوقات مثيرة للاهتمام، وبالنسبة لاسماعيل قاآني، قائد الحرس الثوري الايراني، فهي ليست اوقات سهلة".

تحاول دول العالم برغم المشكلات التي تستجد في اوضاع بلدانها ولاسيما مع انبثاق وانتشار فيروس كورونا ومرض كوفيد ١٩ المتسبب عنه، تحاول استغلال ادنى فرصة للعودة الى حياتها الاعتيادية؛ ويشمل ذلك طائفة واسعة من مفاصل الحياة المطلوبة لإدامة تعافي النوع البشري بوسائل متعددة، ومن ذلك اعادة إنعاش مفاصل الحياة الفنية والثقافية ومنها دور وصالات السينما.

فيلي

صالات السينما شغف العالم بإحيائها وواقعها الموحش في العراق

ففي الهند أعادت السلطات فتح دور السينما بعد انخفاض كبير في عدد الإصابات بفيروس كورونا، وسمحت السلطات بإعادة افتتاح الصالات في العاصمة مومباي، وذلك بعد أكثر من 18 شهرا من الإغلاق بسبب الوباء، وافتتحت الصالات بنصف طاقتها، ويجري السماح لمن لديهم شهادات تطعيم كوفيد19- أو «وضع آمن» على التطبيق الصحي الذي تديره الدولة بدخول دور السينما، ويعد فحص الكمامات ودرجة الحرارة إلزاميا ولن يسمح بدخول أي أطعمة أو مشروبات. وفي فرنسا وابتداء من صيف عام 2021 فتحت صالةُ الغراند ريكس التي تعد واحدة من أشهر وأعرق صالات السينما والعروض في باريس، وتستوعبُ أكثر من 5 آلاف متفرج بعد أشهر من الإغلاق، وكانت إدارة الصالة اضطرت إلى إغلاق أبوابها بسبب الجائحة، ما دفع موظفيها إلى ترميمها والحفاظ على مظهرها في مخيلة روادها لتكونَ جاهزةً لاستقبال قاصديها ولو جزئياً، و قبل إغلاق المرافق الثقافِية والفنية في فرنسا بسبب كورونا، كانت الستارة أسدلت على آخر حفل في الصالة لمغنية البوب العالمية مادونا.

وفي الصين وابتداء من تموز 2020 أعلنت إدارة الدولة للسينما أن البلاد تسمح بإعادة فتح معظم دور السينما ابتداء من 20 تموز بعد إغلاقها لستة أشهر في إطار إجراءات صارمة لاحتواء فيروس كورونا المستجد، وقالت الإدارة في بيان إن دور السينما في المناطق منخفضة المخاطر العمل تستأنف العمل لكن القيود، التي تشمل الحد من عدد مرات عرض الفيلم وإلزام رواد السينما بوضع الكمامات، تظل سارية فيما لن يتم فتح دور السينما في المناطق متوسطة وعالية الخطورة. وذكرت إدارة السينما أن على الدور التي ستستأنف العمل قصر الحضور على 30 بالمئة من المعدل المعتاد وإبقاء مقاعد خالية

> يشـــير المؤرخون الى ان بغداد ايام زمان كانت تحاكـــي مدينتي القاهـــرة وبيروت في اســـتيراد احـــدث الافـــلام الامريكية، وكانـــت تضم لوحدهـــا اكثر مـــن ٦٠صالة عـــرض بمواصفات متعـــددة ومتجددة ..

بـين المشـاهدين الذيـن يتعـين عليهـم الحجـز مسـبقا وعـدم جلـب أي أغذيـة أو مشروبـات.

وحتـى في السـعودية التـي كانـت السـينما محضـورة فيهـا نفـذت خطـة افتتـاح صـالات جديـدة، ويجـري افتتـاح 22 دور عـرض جديـدة حتـى نهايـة عـام 2021، كما جـرى اسـتهداف عـدد مـن المـدن الجديـدة هـي الطائـف والخـرج وخميـس مشـيط وعرعـر بـدور عـرض سـينمائي، ويقـول المسـؤولون ان «مبـادرة افتتـاح دور سـينما في المملكـة تعـد إحـدى مبـادرات برنامـج جـودة الحيـاة، وهـو أحـد برامـج تحقيـق رؤيـة المملكـة 2030»، وأن عـدد صـالات السـينما في السـعودية حاليـا بلـغ 39 صالـة بعـدد شاشـات بلغـت 385 شاشـة، متباهـين بالقـول ان «حجـم سـوق دور السـينما في السـعودية يعـد الأكبـر في الشـرق الأوسـط»، مشـددين عـلى أن «السـعودية لا تـزال بحاجـة للمزيـد مـن دور السـينما في مختلـف مدنهـا، فالعـدد الحـالي مـن دور السـينما يعـد قليـلا جـدا نظـرا لحجـم المملكـة الكبـير سـواء كان بعـدد سـكانها أو مسـاحتها الجغرافيـة الكبـيرة»، عـلى حـد وصفهـم كاشـفين عـن 29 فرعـا جديـدا حتـى نهايـة 2022 في مـدن رئيسـة، فضـلا عـن مـدن مثـل الخـبر وعنيـزة والطائـف، وبحسـب قولهـم «أن السـينما تعـد مـن الوجهـات الترفيهيـة الأولى للمواطـن والمقيـم إذا مـا ركـزت عـلى عـرض محتـوى مناسـب لكافـة الأعـمار».

العراق غير معني بأمر مؤسسات الترفيه

وبرغـم مـرور أكـثر مـن قـرن عـلى نشـوء السـينما العراقيـة ، منـذ عـام 1909. لكنهـا بقـت، دون المسـتوى المطلـوب وتدهـورت حاليـا دور السـينما واختفـت صـالات عـرض كانـت معروفـة، ولم تلقـي الجهـات المعنيـة بـالا للحاجـة الى دور السـينما كمرفـق يوفـر نشـاطات اجتماعيـة لإدامـة نسـغ الحيـاة الاعتياديـة وتحقيـق الاسـتقرار المنشـود، بـل اختفـت دور السـينما بصـورة تـكاد تكـون كليـة وتحولـت قاعاتهـا الى محـال للتسـوق او «الموبيليـات» او مخـازن وغيرهـا؛ وظـل النشـاط المتعلـق بالسـينما مقصـورا عـلى المجتمـع المـدني وفي هـذا يقـول مديـر السـينما بـوزارة الثقافـة العراقيـة، إنّ هنـاك مهرجانـات كثيـرة، مـن البـصرة إلى دهـوك، تُنظّمهـا مؤسّسـات المجتمـع المـدني، التـي تنظّـم، في الوقـت نفسـه، مهرجانـات عربيـة، تشـارك فيهـا دول مـن أنحـاء العـالم، وهـي اكتسـبت خـبرة واسـعة في هـذا المجـال، وباتـت مؤثّـرة بحسـب قولـه «بالتـوازي مـع إقامـة المهرجانـات، هنـاك صنـاع أفـلام عراقيـون حقيقيـون، نالـوا جوائـز دوليـة كثـيرة»، الا ان ذلـك النشـاط صاحبـه تخلـف في افتتـاح دور السـينما ولا مبـالاة المسـؤولين بذلـك، بحسـب المراقبـين.

ويحـدث التدهـور برغـم تنامـي اهتـمام الجمهـور العراقـي بارتيـاد اماكـن العـرض وتزايـد الاقبـال عـلى صـالات السـينما عـلى ندرتهـا ومشـاهدة الأفـلام، اذ سـجل

عـام 2016 زيـارة نحـو ٦٠٠ ألـف شـخص للصـالات، وجـرت توقعـات حينهـا بارتفـاع الرقـم وبخاصـة في بغـداد التـي شـهدت أكبـر عـدد مـن الزيـارات لمشـاهدة الأفـلام، لاسـيما ان ثقافـة الأفـلام أكـبر فيهـا مقارنـة بالمحافظـات الأخـرى، بحسـب المعنيـين، وبخاصـة بعـد ان افتتـح شـاب عراقـي أولى دور العـرض السـينمائي في العـراق عـام ٢٠١١، ووصـل عـدد الشاشـات السـينمائية إلى ١٩ شاشـة موزعـة بـين بغـداد وبابـل، تتسـع في مجملهـا لنحـو ٢٥٨٠ شـخصا.

وكثـيرا مـا يشـير المؤرخـون الى ان بغـداد ايـام زمـان كانـت تحـاكي مدينتـي القاهـرة وبـيروت في اسـتيراد احـدث الافـلام الامريكيـة، وكانـت تضـم لوحدهـا اكـثر مـن 60صالـة عـرض بمواصفـات متعـددة ومتجـددة، ويمكـن ادرج اسـماء اهـم هـذه الـدور بـدءا بشـارع الرشـيد وفيـه، سـينمات روكـسي الشـتوي و روكـسي الصيفـي وريكـس و الـزوراء وسـينما بـرودواي و الوطنـي والرشـيد وسـينما الرافديـن الصيفـي بمنطقـة السـنك ورويـال وسـينما سـنترال والحمـراء و سـينما القاهـرة الصيفـي والشـرق بالبـاب المعظـم؛ ومـن صـالات البـاب الشرقـي، سـينما الخيـام وسـينما غـازي و غرناطـة ومجمـع دور سـينما تطـل عـلى سـاحة التحريـر هدمـت لتحـل محلهـا وزارة الاعـلام في عقـد السـبعينات وسـينمات النجـوم وميامـي وسـينما تـاج الصيفـي وديانـا و الفـارابي الصيفـي، وشـهرزاد، وسـينمات اوبـرا و بلقيـس و الحمـراء؛ وصـالات شـارع السـعدون، سـينما الاورفـه لي (السـندباد) والنجـوم و أطلـس و النـصر و سـمير ميـس و بابـل و سـينما الحريـة تقـع بـين النـصر وبابـل، وصـالات شـارع الكفـاح، سـينمات الـشرق والفـردوس الشـتوي و الفـردوس الصيفـي قـرب سـوق الصدريـة و الاندلـس بمنطقـة ابـو سـيفين و مـترو الشـتوي و مـترو الصيفـي وسـينما الاعظميـة وسـينما دنيـا بشـارع الامـين و سـينما هوليـوود الصيفـي تطـل عـلى سـاحة الطـيران و سـينما البيضـاء بمنطقـة بغـداد الجديـدة، وسـينمات مدينـة الثـورة سـينما الرافديـن و عـلاء الديـن، فضـلا عـن صـالات جانـب الكـرخ سـينما ريجنـت، و الملـك فيصـل الثاني الصيفـي بمنطقـة الصالحيـة، و سـينما قـدري الارضمـلي (بغـداد لاحقـا) بمنطقـة عـلاوي الحلـة، و زبيـدة و سـينما المنصور و سـينما الفانـوس السـحري للأطفـال وسـينما المسـرح القومـي للتمثيـل بكـرادة مريـم و سـينما اليرمـوك بمنطقـة البيـاع.

عراقيو تركيا..
عين على اوربا واخرى تشرقب
تحسن اوضاع بلدهم

لم تتوقف هجرة «وكذلك تهجير» العراقيين الى دول العالم منذ عقود، ولطالما كانت السياسة وتصرفات الحكومات غير المؤهلة عاملا اساسيا في تزايد اعداد اللاجئين والمهاجرين وكذلك المهجرين؛ ولقد استبشر الناس خيرا بإسقاط النظام المباد في نيسان ٢٠٠٣ وتصور كثيرون ان ملف الهجرة واللجوء في العراق سيطوى من دون رجعة، غير ان الامور جرت بعكس ذلك..

فيلي

وتواصل عدم الاستقرار والاضطراب السياسي التي دفعت افواجا جديدة من العراقيين الى الاغتراب القسري بعيدا عن منازلهم واقاربهم ومعارفهم؛ وكانت دول الجوار في هذه المرة ايضا الطريق الاسهل للهجرة وطلب اللجوء او الاقامة.

واصبحت تركيا في صدارة دول الجوار المفضلة لدى العراقيين لاسيما من الشباب، ولحق بذلك المتقاعدون الذين يهدفون الى قضاء بقية حياتهم في ذلك البلد، كما نشط سوق العقار بفضل انغمار كثير من العراقيين فيه لامتلاكهم الاموال في سوقه، كما ان كثيرا من العراقيين يعدون تركيا محطة مؤقتة للانتقال الى بلد ثالث وبخاصة في اوربا، ومنهم من يخوض المغامرات و يكابدون الاخطار والصعاب ويفقد آخرون حياتهم بنتيجة ركوبهم البحر او المسير في الطرق البرية الخطرة في مجازفة لتحقيق احلامهم، مثلما حصل فيما عرف بأزمة المهاجرين إلى أوربا في عام 2015 وتميزت بوصول عدد كبير من الأشخاص إلى الاتحاد الأوربي عبر البحر الأبيض المتوسط أو برًا عبر جنوب شرق أوربا في أعقاب أزمة اللجوء في تركيا في تلك المدة؛ و بحسب المراقبين والمحللين، حدثت المراحل الأكثر تدفقا للعراقيين نحو تركيا بعد عام 2003، و كذلك اثر أحداث سقوط بعض المدن العراقية بيد تنظيم داعش عام 2014.

وبحسب الاستطلاعات وما يقوله العراقيون المتواجدون في تركيا فان ثمت اسباب عدة لتفضيل دولة تركيا كمحطة لجوء وهجرة من اهمها سهولة وتسهيلات السفر إليها، والسلم والأمن المتحقق فيها، وانخفاض التكاليف ومصاريف المعيشة و جودة الخدمات، وهذا ما يؤكده مديرو الشركات التجارية العراقية في تركيا، منوهين الى إن تركيا هي البلد الوحيد الذي يمنح الإقامة للعراقيين كافة بسهولة وبتكاليف بسيطة، على حد وصفهم، مرجعين سبب بقاء اللاجئين والمقيمين العراقيين في تركيا برغم صعوبة الحياة إلى أنهم يعتقدون أن الحياة في العراق أصعب، ومشيرين الى ان عودتهم مرهونة باستقرار الاوضاع في العراق وتحقق الامن واستقامة البناء السياسي والاقتصادي فيه، على حد قول كثيرين ممن استطلعت آراؤهم.

وبحسب ارقام صادرة عن مؤسسة الإحصاءات في تركيا في وقت سابق، فأن عدد اللاجئين الذي وصلوا تركيا في عام واحد هو 2019 بلغ 677 ألفا و42 شخصا، 14.5% منهم من الجنسية العراقية، فيما تسجل وزارة الهجرة العراقية أكثر من 700 ألف عراقي متواجدين في تركيا، ومن ثم يعد العراقيون ثاني أكبر جالية في تركيا بعد الجالية السورية التي يبلغ عددها نحو 3.6 ملايين وفقا لآخر إحصائية أعلنتها دائرة الهجرة التركية.

وتنقسم اوضاع العراقيين بين لاجئين ومقيمين، بالنسبة للاجئين حولت الامم المتحدة امرهم الى الهجرة التركية فتناقصت عمليات التوطين في طرف ثالث وقلت محاولات طلب اللجوء؛ وغير ذلك يتواجد عراقيون مقيمون أمورهم المالية جيدة وقسم منهم حصلوا على الجنسية التركية عن طريق الاستثمار، كما يتواجد المتقاعدون الذين يتسلمون رواتبهم العراقية في تركيا، وقسم آخر من المقيمين أوضاعهم سيئة، لاسيما ممن ليس لديهم راتب أو مصدر دخل، والتعليم في المدارس الحكومية التركية مجاني للجاليات كافة ومن ضمنها الجالية العراقية، ومستوى التعليم فيها جيد، كما تتواجد مدارس أهلية عراقية وأخرى دولية، غير ان التدريس فيها يجري لقاء اجور.

وبحسب قول وتجارب كثير من العراقيين المتواجدين في تركيا فانه فيما يتعلق بالعلاج الطبي، يعاني كثير منهم من صعوبات في تأمين مبالغ الحوادث الطارئة اذ تطلب المستشفيات لاسيما الخاصة اسعارا عالية لإجراء العمليات؛ لعدم تغطية التأمين الصحي لأجور العمليات اسوة بالأتراك، ويندرج ضمن هذا الاطار تحكم كثير من مكاتب الاقامة العراقية بعمليات استخراج التأمين الصحي وعدم توضيح الامر للعراقيين الجدد بفعل السعي للكسب السريع، ما يؤدي الى اهدار حقوقهم في تأمين صحي حقيقي، ويمكن القول ان نوعية الخدمات الطبية في تركيا جيدة، ولكن تكلف معظم محتاجيها من العراقيين اموالا باهظة في معظم الحالات.

وبحسب الاستطلاعات فان الاتراك في العادة شعب متسامح وودود، وان برزت في المدة الاخيرة بعض التوجهات العنصرية يثيرها قادة سياسيون لغرض الدعاية الانتخابية، وفيما يتعلق بالعراقيين يرى صحفيون اتراك وحتى مسؤولين أن العراقيين لم يواجهوا مشكلة في الاندماج مع المجتمع التركي، مشيرين إلى تواجد كثير من حالات الزواج وتكوين اسر بين الطرفين.

هبوط الليرة التركية واوضاع العراقيين

لقد ادى ويؤدي الهبوط المتواصل لقيمة الليرة التركية الى بروز مشكلات جديدة في الواقع الاقتصادي وحركة السوق وتأثير ذلك على الجالية العراقية في تركيا، وعلى سبيل المثال فان سعر الليرة تغير من نحو 826 ليرة لكل 100 دولار في نيسان 2021 الى اكثر من 1123 ليرة لمئة دولار في تشرين الثاني 2021 (أي في اقل من 8 اشهر) والرقم يحتمل التغير اكثر، ونتج عن ذلك زيادات في اسعار السلع والخدمات، وان كانت بعض الاسواق لاسيما التي تبيع الخضر والفاكهة مدعومة من الدولة ولم ترتفع اسعارها كثيرا؛ ان ارتفاع الاسعار يؤثر بصورة حاسمة على اوضاع العراقيين الذين يعملون بأجور يومية من الذين ليس لديهم مورد مالي آخر؛ الذين لا تتجاوز اجورهم 3 آلاف ليرة شهريا او حتى اقل من ذلك في احسن الاحوال.

ويقول مدراء لمكاتب السفر والاقامة في العاصمة انقرة واسطنبول، إن أعدادا كبيرة من العراقيين كانوا يأتون إلى تركيا يوميا قبل انتشار فيروس كورنا، بهدف السياحة أو الطبابة أو التعليم وغيرها، وكانت تنظم 17 رحلة جوية يوميا تنقل نحو 3500 مسافر يوميا، فضلا عن أعداد كبيرة من العراقيين يدخلون من المعابر البرية لاجئون ومقيمون. ويمكن الاشارة الى ان زخم تواجد العراقيين في تركيا يقابله نشاط في العلاقات بين الحكومتين، لتنظيم امور التنقل للأفراد والمركبات والشركات بين البلدين، ومؤخرا أعرب وزير التجارة التركي، عن أمله في تسريع افتتاح معبرين حدوديين جديدين مع العراق لضمان وصول شركات النقل التركية إلى جميع المناطق العراقية، بحسب ما صرح به في كلمة ألقاها الوزير في منتدى الأعمال التركي العراقي للاستثمار والمقاولات في إسطنبول برعاية وزارة التجارة التركية، مشددا بالقول «نأمل افتتاح معبري أوفاكوي – فيشخابو، وديراجيك - ميركسور الحدوديين في أقرب وقت لضمان وصول شركات النقل التركية إلى جميع مناطق العراق».

اعتبرت صحيفة «ذا ناشيونال» أن بامكان العراق، ان اراد ذلك، إنهاء التمييز الذي يتعرض له مواطنوه من أصحاب البشرة السمراء، برغم أن هذا التمييز يمثل مشكلة متجذرة في المجتمعات العراقية.

فيلي

ذوي البشرة السمراء..
حان الوقت للعراق لإنهاء التمييز بحقهم

وقالت الصحيفة في تقرير لها ترجمته مجلة «فيلي»؛ ان المعاناة التي تعيشها اقلية السود في العراق مستمرة منذ عقود طويلة، وهي نتيجة تمييز اجتماعي وايديولوجي وعشائري ظل سائدا في العالم العربي منذ زمن طويل، مشيرة إلى أن هناك مليوني عراقي اسود البشرة، وعاش أجدادهم في البلد منذ قرون، وكان يتحتم معالجة طريقة التعامل معهم في المجتمع منذ مدة طويلة.

معاناة منذ الطفولة

ولفت التقرير إلى أن هذه المعاناة تبدأ منذ الطفولة، إذ تشير التقديرات إلى أن 10 % من الأطفال الذين يتخلون عن متابعة دراستهم في العراق، يفعلون ذلك بسبب التنمر، لكن الوضع بالنسبة للأطفال ذوي البشرة السمراء أكثر حدة بشكل خاص، مضيفا أن «العديد من مديري التعليم لا يدركون خطورة الوضع» بالنسبة إلى مجتمع العراقيين من ذوي البشرة السمراء.

واشار التقرير الى حادثة تتعلق بحقوق العراقيين السُمْر في مدينة البصرة حيث تم تصنيف طالبة سمراء في مرتبة ادنى من طالبة غير سمراء برغم انها حصلت على درجات دراسية أعلى، وكان يتحتم التدخل من منظمة حقوقية غير حكومية من أجل تصحيح الوضع وضمان حصول الطالبة السوداء على اعتراف من مدرستها بحقها.

وتابع التقرير أن التمييز يستمر حتى مراحل سن الرشد حيث يعيق العرق احتمالات الزواج المختلط لكل من الرجال والنساء، فيما أنه بالنسبة لهؤلاء الذين يتزاوجون، فإن العنصرية داخل الأسرة هي من الأسباب المتكررة للانفصال.

واضاف ان التمييز يستمر أيضا في مرحلة البلوغ، حيث يواجه العراقيون السود مشكلة حصولهم على فرص عمل أقل، وهو ما يعني تمتعهم بفرص اقتصادية أقل.

إقصاء وتهميش

وبعد إشارته إلى ان العديد من الشعوب والجماعات حول العالم تعرضت للعبودية في مراحل مختلفة من التاريخ، الا ان التقرير اوضح انه فيما يتعلق بالعالم العربي، «لا يتم إيلاء اهتمام كاف لحقيقة أن ذوي البشرة السمراء ما زالوا يعانون من تأثير التمييز والإقصاء والتهميش».

واعتبر التقرير أنه من المفارقة ان تكون الدول الاوروبية التي كان لديها تاريخ أقل تقبلا للسكان من ذوي البشرة السمراء، تمكنت من التوصل الى اجماع أكثر تحضرا حول مخاطر العنصرية والتمييز، مقارنة بعض الدول في العالم العربي.

وذكّر التقرير بإعلان الامم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان والذي يؤكد على أن جميع الناس يولدون أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، ويفرض على جميع الدول العمل على الحد من مشكلة التمييز العنصري.

وفي هذا الاطار، اشار التقرير الى ان العراق اتخذ خطوات رسمية للتمسك بهذه المبادئ، وأنه في العام 1970، صادق على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتي تتضمن أحكاما تؤكد على حقوق معيشية وبكرامة للأقليات العرقية.

الا ان التقرير لفت إلى أن تنفيذ العراق تلك الاحكام مسالة اخرى، موضحا ان البلد يواجه تحديات ليس فقط فيما يتعلق بتجمع ذوي البشرة السمراء، وانما ايضا فيما يتعلق بالغجر، مذكرا بأنه وفق تقرير من العام 2018 لمكتب مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان، فان منظمات المجتمع المدني قرعت ناقوس الخطر ازاء انتهاكات حقوق العراقيين من الغجر وذوي البشرة السمراء، بما في ذلك منع الغجر من تولي المناصب الحكومية لأنهم محرومون من الجنسية، واستبعاد ذوي البشرة السمراء من نظام المحاصصة الذي يضمن لهم، على غرار الاقليات الاخرى، الحصول على تمثيل منصف في مؤسسات مثل البرلمان.

برامج تلفزيونية تنتهك الكرامة

وخلص التقرير الى القول ان القوانين والمعاهدات لا يمكنها وحدها تغيير الوضع، وأنه يجب على المؤسسات الاعلامية العراقية بذل المزيد من الجهود لتسليط الضوء على محنة مجتمع ذوي البشرة السمراء، منتقدا في الوقت نفسه حقيقة أن عددا من القنوات التلفزيونية العراقية تواصل عرض ما يسمى بالكوميديا التي تستخدم في خطابها افتراءات عرقية تنتهك كرامة ابناء الاقليات.

كما أن أمام المؤسسات الدينية أدوار يجب عليها القيام به بحسب التقرير مذكرا بموقف النبي محمد من المساواة بين الابيض والاسود. وتابع التقرير أن العديد من الزعماء الدينيين في العراق بامكانهم ان يكونوا أكثر جرأة في تعزيز هذه المبادئ. واضاف ان للمدارس ايضا دورها في تعليم الأطفال العراقيين منذ الصغر اننا جميعا متساوون، وأن التمييز شيء يجب أن نحاربه جميعا.

مفتاح التغيير

وبينت صحيفة «ذا ناشيونال» أن «مفتاح التغيير» يكمن في تغيير الحوار الوطني بمجمله، مضيفا أن الاعتراف بالمظالم اللاحقة بذوي البشرة السمراء العراقيين «يخلق عراقا أفضل ويحقق وحدة وطنية حقيقية». ولفت التقرير إلى أنه «اذا لم يتمكن العراق من معالجة التمييز بمفرده، فهناك دور مهم بالنسبة باقي المنطقة، والعالم بأسره، حيث يمكن للمجتمع الدولي والمنظمات الانسانية ان تكون قدوة يحتذى بها، وتعزيز الرسالة القائلة بأن كرامة الإنسان هي مبدأ عالمي».

ترجمة: مجلة «فيلي»

> ان القوانين والمعاهدات لا يمكنها وحدها تغيير الوضع، وأنه يجب على المؤسسات الاعلامية العراقية بذل المزيد من الجهود لتسليط الضوء على محنة مجتمع ذوي البشرة السمراء ...

نصف سكانه أميون

العراق من تاريخ الكتابات الاولى الى انعدام الاقتدار المعرفي

في مستهل تناولنا لموضوع الامية في العراق لابد من الاشارة الى أسى المؤرخين والمتخصصين وعموم الباحثين عراقيين واجانب، وحزنهم من تحول بلاد هي من ضمن أول من عرفت فيها الكتابة قبل آلاف السنين، ووضعت فيها نظم العدالة وحقوق الإنسان، وخلفت إرثا معرفيا وثقافيا غير قابل للاندثار، بحسب تعبيرهم، الى بلد تتفاقم فيه الأمية وتزداد في ايامنا هذه لتصل إلى نسب مرعبة، على حد وصفهم.

فـــيلي

وبحسب الحكومة العراقية فان 7 ملايين امي لا يجيدون القراء والكتابة كليا والعدد اكبر من ذلك بكثير بحسب المتخصصين والباحثين، بسبب انعدام المسوح الميدانية وغياب التعداد السكاني طيلة عقود، والامم المتحدة تقدر عدد الاميين في العراق بنحو نصف السكان، وبحسب تعريفها فان الأمي هو الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب جملة بسيطة عن حياته اليومية.

وبغض النظر عن الاوضاع في العراق والاضطراب السياسي الذي كان سائدا فيه و تدخل الجيش في الحياة و الانقلابات العسكرية المتتالية منذ وقت مبكر، فقد صنفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) العراق بصفته مكانا يمتلك حتى نهاية سبعينات ومطلع ثمانينات القرن الماضي منظومة تعليمية متطورة تتفوق على قريناتها في دول المنطقة بشهادة اليونسكو، إلا أن المنظمة نفسها رجعت لتصنفه بعد ذلك ضمن البلدان التي تعاني صعودا كبيرا في نسب الأمية يتجاوز 47% اي نصف السكان تقريبا (للأعمار بين 6 سنوات و55 عاما)؛ ومن الضروري الالتفات هنا الى ان انتشار الامية وانهيار مجمل العملية التعليمية بحسب تلك القرائن وبإقرار المنظمات الدولية ارتبط ابتداء باستفحال مظاهر التفرد بالسلطة منذ نهاية سبعينات وبداية ثمانينات القرن الماضي واشعال الحروب وهجرة وتهجير الملاكات التعليمية او سوقها الى جبهات القتال.

وقبل ذلك كان قد صدر قانون محو الامية رقم (153) لسنة 1971 وكان من ضمن الاسباب الموجبة التي سوغ بها القانون "بناء مجتمع متعلم يملك المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات التي تمكنه من اعادة صنع الحياة في بلاده ومن تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي على اسس جديدة" بحسب ما ذكر في مواد القانون، و انشأت ببغداد مؤسسة باسم الهيئة العليا لمحو الامية برئاسة وزير التربية وعضوية

ممثلين عن كل من الوزارات والهيئات ذات العلاقة يتم تعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد؛ كما اشترطت مواد القانون على كل حاصل على البكالوريا الثانوية العامة او ما يعادلها واجب القيام بالتدريب والتدريس في صفوف محو الامية لمدة لا تتجاوز سنة تقويمية ومنحتهم المكافآت التشجيعية، وعدت خدمة الموظفين والمستخدمين في الهيئة خدمة تقاعدية؛ وتعزيزا للإجراء وتشجيعا للدارسين ومنعا للتسرب اشترط القانون على المؤسسات والدوائر والمصالح والشركات والمحلات التجارية حكومية كانت ام اهلية بعد مضي ثلاث سنوات من تاريخ تنفيذ هذا القانون، الا يجري تعيين العمال والمستخدمين المشمولين بأحكام هذا القانون من غير حملة شهادة محو الامية الا بعد التحاقهم بمراكز محو الامية وانتظامهم بالدراسة فيها في الاماكن التي يوجد فيها مراكز لمحو الامية؛ ومن المعلوم ان المرحلة الاولية من الدراسة في مراكز محو الامية التي انشأت في المناطق السكنية كانت تعادل التخرج من الصف الرابع الابتدائي.

واستثنت احكام القانون من لا تتوافر مراكز محو الامية في الجهة التي يسكن او يعمل فيها و المصابون بمرض او عاهة بدنية او عقلية تمنعهم من تلقي الدروس في صفوف محو الامية ويزول هذا الاعفاء بزوال المرض او العاهة، ويتقرر هذا الاعفاء وبيان مدته بقرار يصدر عن رئيس الهيئة مستنداً الى قرار الجهات الصحية، والملاحظ ان القانون طبق بصورة سليمة بحسب المؤرخين والمتابعين، وفي عام 1979 جرى منح العراق 5 جوائز من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" بعد أن استطاع خفض نسبة الأمية دون 10%، بحسب المنظمة.

اجراءات محو الامية بعد 2003

لم تشرع الحكومات الاتحادية المعاصرة في العراق بالتفكير بذلك الموضوع الخطير الذي استفحل بصورة كبيرة منذ عام 2003 وقبل ذلك ايضا، الا في عام 2011؛ كما اخفقت جميع الخطط الحكومية بشهادة الجميع منذ اول حملة في شهر آب عام 2011.

وسجلت الارقام ان مراكز محو الأمية بلغت 5699 مركزا لعام 2012-2013، لكنها أخذت بالتراجع والانحسار لتنخفض إلى 842 عام 2017-2018 وفق إحصائية الجهاز التنفيذي لمحو الأمية، فيما لم يلجأ الى اي مشروع بديل حقيقي حتى الآن؛ وعن اسباب الاخفاق، يعزو المراقبون والمتخصصون ذلك الى سوء استعمال الاموال التي خصصت والى اسباب اجتماعية؛ اذ يقول تربويون عاملون في تلك المراكز، ان ضعف الالتحاق بمراكز محو الأمية وتسرب نسبة كبيرة ممن كانوا فيها يعود إلى إيقاف صرف الحوافز للدارسين والمعلمين (40 ألف دينار عراقي شهريا) التي كان معمولا بها قبل ذلك، مبينين أن "ضعف الوضع المادي للدارسات وعدم موافقة الزوج او الانخراط في أعمال لكسب العيش أدت إلى ضعف نسبة الإقبال على الدراسة".

لقد كان القانون الذي صدر للحد من آفة الامية، الذي سنته الحكومة عام 2011 " قانون محو الأمية برقم 23" يحمل اسباب موته في طريقة ادارته بحسب قول المراقبين، اذ ان هيئة محو الأمية التابعة لوزارة التربية كانت متضخمة وحاولت اشراك اكبر عدد من الوزارات "ممثلين عن 10 وزارت" فضلا عن دواوين الأوقاف الاوقاف الدينية جميعها، وعديد متضخم من المستشارين والوكلاء والمديرين العامين وغيرهم، وكانت اهدافها عامة غير محددة من قبيل العناية "بوضع الأهداف العامة لمحو الأمية وميزانية التنفيذ وإقرار المناهج والكتب ومواعيد الدراسة وضوابط اختيار المعلمين".

وفي ضوء ذلك يقول المراقبون انه كبقية القوانين التي شُرعت منذ نيسان عام 2003 ثم زويت في أروقة النسيان، فلا يوجد ما يلزم على إكمال التعليم ويجرم من لا يلتزم، ليبقي ذلك القانون حبرا على ورق فيما الأمية تزحف وتتمدد ويزداد عدد السكان في بيئة أصبحت لا تتحرج كثيرا من غير المتعلمين، على حد وصفهم.

مدير عام سابق للجهاز التنفيذي لمحو الأمية يقول، أن الحروب وتهالك البنى التحتية وتدني الوضع الاقتصادي لدى كثير من العائلات ألقى بظلاله على تدهور التعليم وتفشي الأمية و"الجهل" في أوساط المجتمع، فيما ينوه تربويون الى عوامل اضافية تتعلق بالفساد "المتغول" في مؤسسات الدولة، وهشاشة الدور الرقابي والتربوي مما خلف جيوشا من الأميين يغض الطرف عنهم فلا يذكرون إلا في الإحصاءات الرسمية وعناوين الصحف، بحسب تعبيرهم، فيما يحاول تربويون آخرون ان يرجعوا معوقات محو الامية وعموم التعليم الى "المحاصصة والتحزب" ضمن مؤسسات التعليم والنقص الحاد في المدارس وفي الريف وأطراف المدن وضعف الرقابة وعدم تطبيق إلزامية التعليم، كما تطرقوا الى عدم استيعاب الخريجين في الوظائف الحكومية، إلى جانب موجات الهجرة والنزوح مما "عكس واقعا مؤلما لما آل إليه التعليم وضاعف من أعداد العازفين عنه"

في عام ١٩٧٩ جرى منح العراق ٥ جوائز من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» بعد أن استطاع خفض نسبة الأمية دون ١٠٪، بحسب المنظمة.

الدبلوماسية الثقافية والسلام

الدبلوماسية كما هو معلوم للجميع هي جزء من العلاقات الدولية التي تربط الدول معاً، وتشمل كافّة الالتزامات المتبادلة بين كلّ دولتين تتمتعان بالاستقلال الذاتي، لتصبح الدبلوماسية جزءاً مهماً من السياسات الدولية، وأساساً من أساسات التعامل بين شعوب العالم، وطريقة للتواصل والتفاعل يستخدمها مجموعة من الأشخاص أثناء القيام بعمل ما.

د.رائد الهاشمي

وأحببت اليوم أن أركز على قضية هامة جداً وهي (الدبلوماسية الثقافية). وفي اعتقادي أنّ السبيل إلى تحقيق وفاق عالمي وتحقيق السلام في العالم يبدأ بتعزيز مكانة الثقافة في العلاقات الدوليّة. فالدبلوماسيّة الثقافيّة هي مفتاح مهم يجب التركيز عليه لتحقيق التقارب بين الشّعوب، وهي صمّام أمان حقيقي للأمم التي تنبذ الحروب وتبحث عن السّلام لشعوبها ، فالسياسة وحدها لا تكفي لحلّ المشاكل القائمة بين الدّول وهذا ما أثبته الواقع الذي عاشه العالم منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية و خاصة إبّان دخول العالم في تجاذب قطبي بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي. فقد اكتشف السياسيّون في تلك المرحلة ومن خلال الوقائع أنّهم بحاجة إلى وسيلة أكثر فاعلية من طاولات المفاوضات، وأدركوا دور الثقافة في التأثير على الشّعوب وقدرتها على تشكيل العلاقات الدوليّة.

وإنّني على ثقة بانه لو تم التركيز على ذلك فأنّ دور الدبلوماسية الثقافية سيزداد توسّعا في المستقبل، ولن تستطيع الدبلوماسيّة التقليديّة الاستغناء عنه في التخلص من الحروب والنزاعات الدولية في جميع بقاع العالم.

من هذا المنطلق فان على جميع الحكومات التي تبحث عن السلام لشعوبها أن تركز وتهتم بتفعيل الدبلوماسية الثقافيّة واذا ما أرادت لها النجاح فعليها اشراك الأكاديميين والمؤسسات الأكاديميّة لما لها من دور كبير في نشر الوعي العلمي والثقافي في المجتمعات من خلال مدّ جسور التعاون العلمي والثقافي بينها وبين المؤسسات والاكاديميات العالمية في مختلف بلدان العالم ومن خلال تبني مفاهيم السلام والتعايش السلمي والتسامح ونبذ الحروب والكراهية والتفرقة العنصرية والدينية والمذهبية ,وجعل هذه المفاهيم كمرتكزات ثابتة تستخدم لتنشئة الطلبة في كل مراحل الدراسة لكي تكون قواعد راسخة في المجتمعات ولكي تكون ثقافة مكتسبة بشكل تدريجي وتترسخ في نفوس الجميع حيث أن العلوم التي تدرّس في الجامعات ليس غايتها الأساسيّة توفير كفاءات علمية وثقافية للمجتمع فحسب، بل عليها تأهيل مواطنين يُمارسون قيم الحوار وتبادل الثقافات من أجل نشر التفاهم، فتكون الدبلوماسيّة الثقافيّة ذات فاعليّة بين الشباب المتعلّم وحصناً منيعاً للأجيال القادمة ,وبالتالي ممارسة الضغط على الحكومات لتبني هذه الثقافة لكي تكون خطوة مهمة في تحقيق السلام المنشود في كل دول العالم.

ختاماً هناك مبدأ هام جداً يجب التركيز عليه بأن السلام في أي بقعة من بقاع العالم لايمكن تحقيقه باغتصاب حقوق الآخرين فأي طرف يدعو للسلام ويؤمن به عليه أن يمنح الطرف الآخر حقوقه كاملة ويفتح أبواب النقاش والتحاور البناء الحقيقي على مصراعيه حتى يمكن لعجلة السلام أن تدور وتتحقق فليس من المعقول أن تبحث عن السلام مع طرف وأنت تغتصب حقوقه وتنتهك سيادته وهنا يجب اللجوء الى العقل والمنطق والعدالة في تحقيق السلام لكي ينعم الجميع بالسلام العادل المنشود ولكي تنعم الشعوب بالأمن والاستقرار والطمأنينة وتعيش حياتها بشكل طبيعي وآمن.

بعد ارتفاع أسعار النفط مطالبات بتقليل سعر صرف الدولار

والحكومة ترد

لا يمكن لبلد ما ان ينمو ويتطور ويحقق التنمية الاقتصادية المطلوبة والرخاء لسكانه من دون ان يمزج بين مصادر الثروة المتعددة؛ التي يجب الا تكون مقصورة على مورد اقتصادي واحد، لأن الاعتماد على مصدر وحيد للتنمية يدخل البلد في ازمات غير منتهية.

فيلي

بعد تثبيت سعر صرف الدولار الأمريكي في موازنة عام 2021 عند 1450 دينارا لكل دولار والذي جاء نتيجة انخفاض اسعار النفط عالميا والذي يعتبر المورد الرئيسي لموازنة العراق العامة أثار ردود فعل كثيرة لدى المواطنين وايضا لدى بعض المختصين من الاقتصاديين والماليين لما كان له من تبعات اقتصادية واجتماعية سلبية على عامة الشعب من ارتفاع البطالة والفقر، في وقت اعتبرته وزارة المالية بانه يمثل انفراجة لما يعانيه الاقتصاد العراقي من ازمة في السيولة المالية وتصحيح لمسار الاقتصاد العراقي.

وقرر البنك المركزي العراقي في ديسمبر/ كانون الأول الماضي رفع سعر بيع الدولار للبنوك وشركات الصرافة إلى 1460 ديناراً، من 1182 ديناراً للدولار الواحد، بهدف تعويض تراجع الإيرادات النفطية الناجم عن تدهور أسعار النفط، مما تسبب رفع سعر الدولار وتخفيض قيمة الدينار العراقي في انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين. وفي الوقت الذي ارتفعت اسعار النفط تدريجيا لتصل الى اكثر من 80 دولارا للبرميل الواحد طالب مواطنون واقتصاديون بضرورة اعادة خفض اسعار الدولار بموازنة العام المقبل 2022 أو تقليل آثارها على المجتمع .

تعويض الطبقات الفقيرة

ويقول الخبير الاقتصادي باسم جميل انطوان في حديث لمجلة «فيلي»؛ ان «سعر الدولار هو حصيلة الورقة البيضاء التي نظمت العملية من 3 الى 5 سنوات واعتبروها جزءاً من عملية الإصلاح الاقتصادي بالنسبة للوضع المالي والبنوك»، مشيرا إلى أن «الدولة لا تستطيع تغيير عملتها الا ان المهم هو الإصلاح الحقيقي الذي يخدم طبقات الشعب الفقيرة».

ويضيف انطوان؛ ان «سعر الصرف ليس مهماً وليس الأصل بقدر ما يكون هناك تعويض للطبقات الفقيرة التي تشكل الغالبية وان تكون هناك مساعدات اجتماعية وتوفير البطاقة التموينية وخلق فرص عمل مسالة اساسية»، لافتا الى ان «هناك ارتفاع في نسبة البطالة وارتفاع نسب الفقر وذلك بسبب قلة فرص العمل كما أن القطاع الخاص مجمد لا يمارس عمله».

ولفت الى ان «ارتفاع اسعار النفط يجب أن تعوض الناس اولا تغطي العجز وتخلق فرص للعاطلين من الشباب وبالتالي سيكون هناك انتعاش في السوق وايقاف الهدر والفساد وتشغيل القطاع الخاص والورقة البيضاء تناولت ذلك».

خفض تدريجي

من جانبه؛ اكد الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي أنه مع الخفض بشروط.

ويوضح لمجلة «فيلي»؛ ان هذه الشروط هي أن «يكون تدريجيا لسعر صرف الدولار الى 1300 دينار للدولار الواحد، مع مراقبة عالية لعمليات البيع وزيادة منافذ البيع بالسعر الرسمي نقدا للسوق مباشرة دون المرور بحلقات ثانوية تخلق سوق سوداء للدولار، ومنع تهريب الدولار وتشديد الرقابة على عمليات الاستيراد».

ويضيف علي؛ أن «النتائج التي تمخضت عن ارتفاع سعر الصرف كانت سلبية حيث رفعت معدلات التضخم وزادت نسب الفقر ولم يحقق أي بعد تنموي نهائيا، كما أنها زادت عمليات تهريب العملة للخارج ولم تقل».

إهمال القطاع الخاص

ويقول التاجر أمير محمد الحسني في حديث لمجلة «فيلي»؛ ان «الحكومة لم تساهم في تقليل فجوة الفقر والبطالة بعدما رفعت سعر الدولار الذي أضر بكل طبقات المجتمع بل كان همها هو في كيفية سد رواتب المسؤولين والوزراء العالية دون النظر الى الجوانب السلبية التي نتجت عن ارتفاع سعر الدولار من فقر وبطالة وكساد في الأسواق».

ويضيف الحسني؛ كان «الاجدر بالحكومة مكافحة الفساد المستشري في الدولة العراقية وإنعاش القطاع الخاص عبر معالجة المشاكل التي تواجه هذا القطاع وتفعيل القوانين التي من شأنها توفير الدعم والحماية لهذا القطاع المهم، اضافة الى توفير الدعم لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة بشكل حقيقي التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد الوطني وليس فقط في الإعلام».

ويقول المواطن حسين الخفاجي ويعمل موظفا في وزارة التربية في حديث لمجلة «فيلي»؛ ان «ارتفاع سعر الدولار من قبل الحكومة أضر بنا حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية إلى أكثر من 30 بالمئة بالرغم من ثبات الرواتب التي نتقاضاها».

ويشير إلى أن «الراتب الذي يتقاضاه بات لا يكفيه لأكثر من نصف الشهر، مما اضطره إلى البحث عن عمل آخر لسد حاجات الأسرة»، مطالبا الحكومة «بإعادة خفض سعر صرف الدولار عما كان عليه سابقا».

مصدر حكومي: لا تغيير في السعر

من جهته؛ أكد مصدر حكومي في حديث لمجلة «فيلي» ان «سعر الدولار سيبقى كما هو خلال موازنة العام المقبل 2022».

وأضاف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه أنه «لا يوجد تغيير او حدث انه يتم بموجبه تغيير سعر الصرف»، مبينا ان «وزارة المالية بدورها أكدت هذا الشي».

و اعتبرت وزارة المالية في 5 تشرين الأول 2021، أن «الوزارة تابعت وباستمرار مؤشرات تخفيض قيمة العملة أمام الدولار وعلى مدار تسعة أشهر الماضية».

وتبين لها أن تغير سعر الصرف أسهم في زيادة الاحتياطيات الاجنبية لدى البنك المركزي العراقي الى «60 « مليار دولار في شهر نيسان 2021 بعد أن كان «54» مليار دولار في شهر كانون الأول 2020.

كما ساعد تغيير سعر الصرف ب»انخفاض الطلب على العملة الأجنبية وانعكس ايجابيا على انخفاض الاستيرادات وزيادة الإنتاج المحلي»، وفقا للمالية.

وأشارت وزارة المالية الى «تحسن واضح في النشاط التجاري في الأشهر التسعة الماضية من العام الحالي 2021 في ظل الازمة انتشار فايروس كورونا».

وكشفت الوزارة أنها تعمل على «اعادة استثمار إيرادات الأموال المتحققة بهدف بناء قاعدة إنتاجية مستهدفة خارج القطاع النفطي والاعتماد على القطاعات الاخرى والتي ستسهم بانخفاض الطلب على الدولار نتيجة تعويض بعض السلع المنتجة والتي جعلت انحسار نسبة الاستيرادات إلى الاستهلاك المحلي».

يشار الى أن الوزارة تبنت منذ تشكيل الحكومة الحالية وضع الخطط والآليات للعمل على إصلاح السياسة المالية للعراق وتكللت باعتماد الورقة الإصلاحية «الورقة البيضاء» التي رسمت خطوات السياسة الاقتصادية والمالية المستقبلية للنهوض بالإنتاج المحلي وتقليل الاستيرادات للبلد.

> **المالية: تبين لنا أن تغير سعر الصرف أسهم في زيادة الاحتياطيات الاجنبية لدى البنك المركزي العراقي الى «60 « مليار دولار في شهر نيسان 2021 بعد أن كان «54» مليار دولار في شهر كانون الأول 2020.**

عملة حزم الرقمية.. عراقيون يقعون ضحية أكبر عملية احتيال

يتواصل الجدل في الشارع العراقي، حول الهبوط الكبير بسعر العملة الرقمية «حزم»، التي دخلت البلاد حديثاً، وذلك بعد أن تجاوز سعر كل مليون حزم أكثر من ستة آلاف دولار، بفترة لم تتجاوز ثلاثة أشهر.

فيـــلي

وانتشرت في الآونة الأخيرة عملة رقمية بإسم حزم أطلقها الإعلامي العربي محمد العرب، والذي اشتهر بأنه موفد قناتي العربية والحدث في اليمن لتغطية حرب قوات التحالف بقيادة السعودية ضد الحوثيين، والتي لقب من خلالها بمراسل عاصفة الحزم، وهو الاسم الذي أطلقه على العملة الرقمية.

محمد العرب، صحفي بحريني الجنسية، من أصول عراقية، ومن مواليد مدينة الفلوجة شرقي محافظة الأنبار، وهذا ما ساهم بانتشار عملته الرقمية حزم، بشكل واسع في الأنبار، إذ أن مئات الأنباريين وربما الآلاف منهم، قاموا بالاستثمار في عملة حزم وتجربة حظهم من خلالها.

وتعرض المستثمرون في العملة لخسائر فادحة، بعد هبوط العملة، ليتراوح سعرها بين سنت واثنين، وذلك بعد أن حذر البنك المركزي العراقي، يوم أمس، من التعامل بالعملات الرقمية.

وأعلن البنك المركزي في بيان ورد لمجلة «فيلي»، بأنه يتابع عن كثب التعاملات في سوق العملات الرقمية والمشفرة والافتراضية، نظرا للمخاطر الكبيرة المرتبطة بتلك العملات وعدم خضوعها لأية ضوابط أو تشريعات قانونية أو رقابية أو فنية في العراق.

وتابع بالقول، لتلافي أية تداعيات سلبية ناتجة عن التعامل بتلك العملات، ذات التذبذب العالي وعمليات المضاربة فيها، يحذر البنك المركزي العراقي من استخدامها، ولا يكفل مثل تلك العملات ولا يوفر الحماية القانونية لمن يتعامل بها ولم يمنح رخصة لأية عملة رقميه مشفرة حالياً.

وقال قائممقام قضاء الرمادي مركز

محافظـة الانبـار، ابراهيـم العوسـج، في بدايـة انطـلاق العملـة، كانـت الاجـراءات طبيعيـة، ولم يكـن بالإمـكان أن تتدخـل الحكومـات المحليـة، طالمـا أنـه لم يكـن هنـاك منـع رسـمي مـن الحكومـة المركزية.

وأضـاف، لكـن بعـد اصـدار قـرار البنـك المركـزي العراقـي قبـل يومـين مـن الان، بيانـا نـص عـلى منـع تداولهـا، كونهـا اشـبه بالوهميـة وتدخـل بـباب النصـب والاحتيـال، فسـيتم اتخـاذ الاجـراءات اللازمـة بحـق المكاتـب والمتداولـين، خـلال الاسـبوع القـادم.

وأشـار العوسـج لمجلـة «فيـلي»، إلى أن إمكانيـة رفـع دعـوى بحـق مالـك العملـة وشركائـه، يرتبـط بالأشـخاص الذيـن خـسروا اموالهـم، حيـث يمكنهـم اقامـة دعـوى قضائيـة، وسـيتعامل الاخـير معهـا، كـما اننـا حذرنـا سـابقاً، مـن التـداول بهـا، لكـن بشـكل شـخصي، وبعـد قـرار البنـك المركـزي، سـيتم اتخـاذ الاجـراءات القانونية ضـد مكاتـب بيـع العملـة، لكـن الاشـخاص المسـتثمرين فيهـا فـلا توجـد لدينـا اي صلاحيـة عـلى اجبـاره بعـدم التـداول، ولـن تكـون هنـاك اي اجـراءات ضدهـم.

فيـما رأى خبـير العمـلات الرقميـة، نـاصر علـوان، أن هنـاك نوعـين مـن العمـلات الرقميـة، الاولى هـي التـي يتـم التعامـل بهـا عـلى اسـاس الماسـتر كارد وغيرهـا مـن الانظمـة المتطـورة، والتـي تتعامـل بهـا البنـوك وتغطيهـا رسـمياً، مقابـل العملـة الصعبـة او الذهـب وغيرهـا، وأمـا النـوع الثـاني هـي المشـفرة، والتـي ظهـرت قبـل اكـثر من عـشرة اعـوام، وكانـت اولهـا عملة (البتكويـن)، التـي اطلقهـا مجموعـة مـن تجـار واثريـاء الصـين، لتصبـح بمـرور الايـام عملـة متداولـة في الوسـط الاسـتثماري والتجـاري، وكسـبت ثقـة المتداولـين.

وبـين أن الفـرق بـين العملـة الجديـرة بالثقـة وبـين الوهميـة، هـو أن تكـون عائـدة لأشـخاص معروفـين ويمتلكـون سـتارس برمجيـات محكـم، ويكـون لهـم شركـة حقيقيـة تعمـل عـلى تصنيـع المنتجـات.

وأضـاف علـوان، خـلال حديـث لـه مـع مجلـة «فيـلي»، أن كافـة العمـلات الرقميـة فيهـا نسـبة مخاطـرة كبـيرة، كـون اكـثر الامـوال التـي يتـم تداولهـا فيهـا هـي عبـارة عـن غسـيل امـوال، وربمـا تكـون تجـارة غـير مشروعـة، كالمخـدرات والاسـلحة، ورغـم ذلـك فـإن عـددا كبـيرا مـن دول العـالم بـدأت تتجـه بشـكل جـدي نحـو العمـلات الرقميـة، ومـن الممكـن أن تكـون هي العمـلات المسـتقبلة. مسـتدركاً، بالقـول اؤكـد بـأن كل العمـلات الرقميـة فيهـا مخاطـرة، اي أن (البتكويـن) البالـغ سـعرها اكـثر مـن 60 الـف دولار، مـن الممكـن أن تهبـط في اي لحظـة لتصبـح قيمتهـا دولار واحـد او اقـل.

وبـين علـوان، بـأن اكـثر مـن الـف عملـة ظهـرت بعـد (البتكويـن)، مـما سـاهم بتطويـر عـالم التكنلوجيـا، ويتـم التـداول بهـا عـن طريـق منصـات الكترونيـة، ولكـن غالبيتهـا عمـلات غـير موثوقـة، وهنـاك العديـد مـن العمـلات الرقميـة التـي ظهـرت مؤخـرا وتبـين فيـما بعـد أنهـا عبارة عـن عمليـات نصـب واحتيـال، وعمومـا فأنهـا اشـبه بلعبـة القـمار، وغالبيـة سـكان العـالم يتعاملـون بهـا كنـوع مـن المغامـرة بـدون اي ضمانـات.

وفيـما يتعلـق بعملـة حـزم المتداولـة في العـراق مؤخـراً، فأوضـح الباحـث بالشـأن الاقتصـادي، مؤيـد الدليمـي، أن أن كل معايـير الثقـة والجديـة لا تنطبـق عـلى هـذه العملـة، كـون مالكهـا قـام بإدراجهـا عـلى منصـة معـروف بأنهـا غـير موثوقـة، وهـي منصـة (white bit) وبإمـكان اي شـخص تصنيـع عملـة وطرحهـا عـلى هـذه المنصـة، كونهـا لا تشـترط عـلى صاحـب العملـة اي شروط علميـة او ماليـة.

وأشـار الدليمـي، لمجلـة «فيـلي»، إلى أن العـراق لا يمتلـك الخـبرات والتطـورات القانونيـة او التكنلوجيـة، حـول العمـلات الرقميـة، ونسـتطيع القـول أنـه متأخـر بذلـك، وهـذا كان سـبباً رئيسـياً في الاقبـال الواسـع عـلى عملـة حـزم، حيـث كل مـن يسـمع بأنـه يمكنـه الاسـتثمار بمبلـغ دولار ومـن الممكـن ان يصبـح الـف دولار خـلال فـترة وجيـزة، وهـذا مـا اثـار الشـكوك حولهـا.

وأضـاف الدليمـي، بـأن مالـك عملـة حـزم، طـرح 100 مليـار حـزم، وحـدد 20% منهـا للتـداول، وأحتفـظ بالـ 80% منهـا، كـما انه ركـز عـلى محافظـة الانبـار ومدينـة ابـو غريـب في ترويـج العملـة، كـما أنـه مهـد لموضـوع العملـة قبـل مـدة، وذلـك مـن خـلال خروجـه بشـكل يومـي متكـرر ببـث مبـاشر عـلى منصـة فيسـبوك، ومـن خلالهـا اسـتقطب عـشرات الاف النـاس، كونـه كان يطـرح افـكار كثـيرة مثـيرة للجـدل، منهـا مسـألة اقليـم الانبـار، الـذي طرحـه بوقـت حسـاس للغايـة، ومـن ثـم طـرح افـكار تجاريـة وهميـة، ووعـود بمفاجئـات وغيرهـا، مـما جعلـه مصـدر ثقـة لمتابعيـه.

وأكـد الدليمـي، بالقـول حذرنـا مـن التـداول بالعملـة منـذ انطلاقهـا، والسـبب هـو اننـا حتـى لـو احسـنا الظـن بمالكهـا، فهـذا يعنـي أننـا دخلنـا في مغامـرة قـد تتسـبب بإفـلاس المتداولـين، وهـذا مـا حصـل بالفعـل، خاصـة أن الآلاف اسـتثمروا في العملـة بشـكل متأخـر، وذلـك عندمـا اصبحـت بخمسـة سـنتات واكـثر، مـما تسـبب بـضرر كبـير لهـم، عـلاوة عـلى الـضرر الكبـير الـذي لحـق باقتصـاد المحافظـة، كـون الامـوال توجهـت بالتجارة بعملـة حـزم، بـدلاً مـن أن تتوجـه داخـل المحافظـة وتحـرك عجلـة الاقتصـاد.

ولفـت الدليمـي، إلى أن هنـاك مـن بـاع ذهـب زوجتـه، وهنـاك مـن بـاع عجلتـه وغيرهـا مـن الممتلـكات، كـما أن العديـد ممـن اسـتقرضوا ملايـين الدنانـير، للاسـتثمار في العملـة، حتـى أن هنـاك مـن باعـوا منازلهـم، وتـم تسـجيل العديـد مـن حـالات الطـلاق بسـبب هـذه النقمـة وليسـت العملـة.

ويؤكـد الدليمـي، بالقـول مالـك العملـة نفـذ واحـدة مـن اكـبر عمليـات النصـب والاحتيـال بحـق العراقيـين عامـة، حيـث أن هنـاك متخصصـين مطلعـين عـلى العملـة، كشـفوا بـأن مـن قـام ببيـع مبالـغ كبـيرة مـن العملـة وصلـت إلى 4.5 مليـون، هـو نفسـه مالكهـا، أي أن مـن تسـبب بهبـوط العملـة إلى هـذا الحـد هـو مالكهـا، لـذا اتمنـى ان يتـم اتخـاذ اجـراء قانـوني بحقـه، لتعـود امـوال النـاس اليهـم.

وأمـا المحامـي، محمـد سـعد، فيقـول حجـم خسـائر المتداولـين في عملـة حـزم، كبـير جـداً، ولا يوجـد هنـاك عقـد بـين المسـتثمر ومالـك العملـة، والسـبب الـذي ادى الى هـذه الخسـائر هـو عمليـة مضاربـة للعملـة، بغـض النظـر عـن مـن قـام بذلـك.

وبـين سـعد، في حديثـه لشـفق نيـوز، بأنـه لـو تـم اثبـات ادعـاءات المشـككين بالعملـة ومالكهـا، والذيـن يـرون بأنهـا عمليـة نصـب واحتيـال، فإن مـن الممكـن اقامـة دعـوى قانونيـة مـن قبـل الحكومـة العراقيـة ورفعهـا عـلى مسـتوى الانتربـول، ويتـم القبـض عـلى المحتـال، وذلـك في حـال إذا كانـت الدولـة التـي يتواجـد بهـا ، لا تملـك المعلومـات عـن طبيعـة عمـل الشركـة.

وبـين، بـأن العـراق لا يمتلـك هـذه الثقافـة القانونيـة، حيـث يجـب ان تتبنـى احـدى الجهـات الحكوميـة ذلـك، ومـن خـلال الادعـاء العـام او اي أحـد مـن المتضرريـن، يتـم تقديـم شـكوى ومـن ثـم القبـض عـلى المطلـوب.

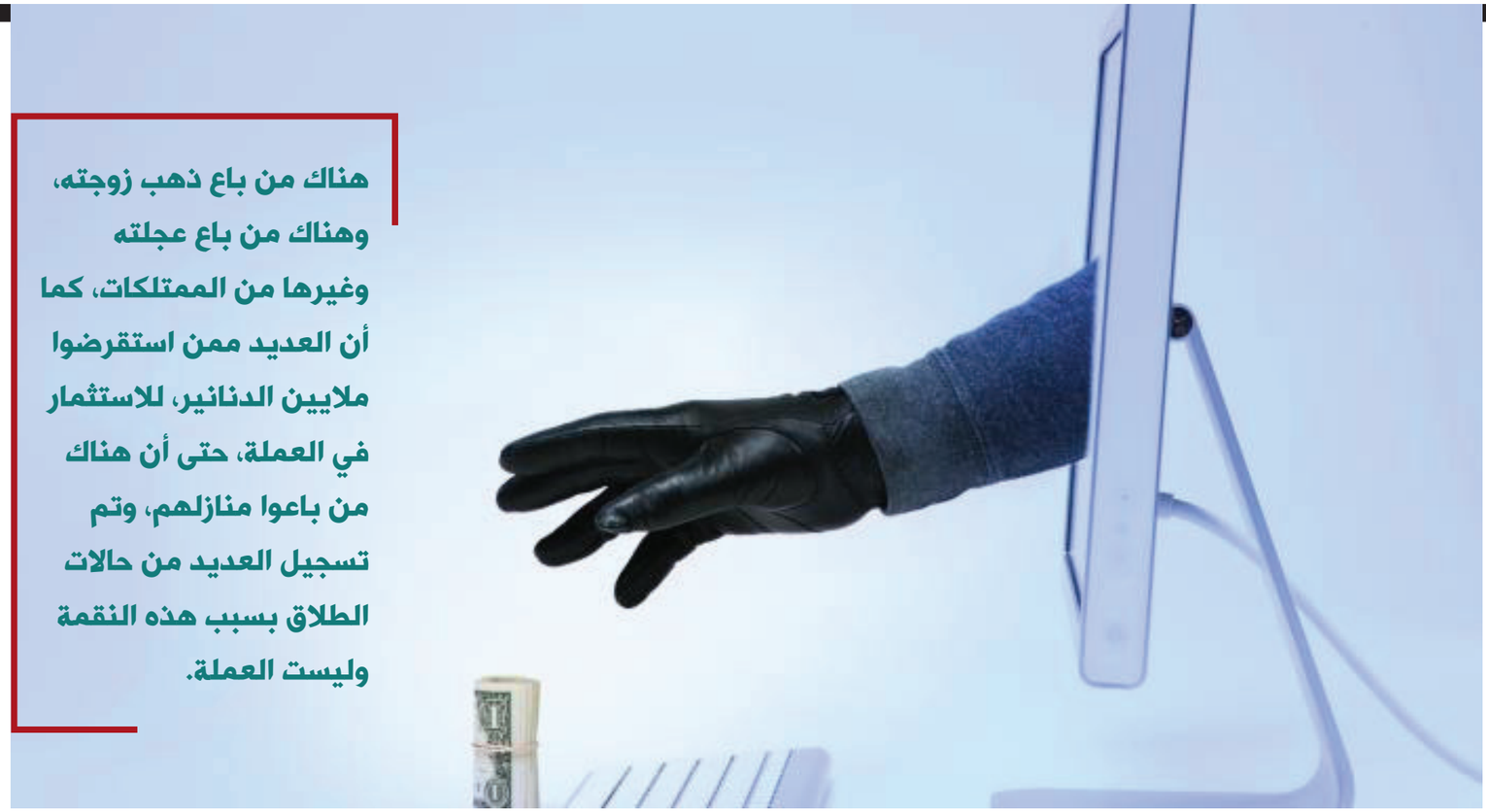

هناك من باع ذهب زوجته، وهناك من باع عجلته وغيرها من الممتلكات، كما أن العديد ممن استقرضوا ملايين الدنانير، للاستثمار في العملة، حتى أن هناك من باعوا منازلهم، وتم تسجيل العديد من حالات الطلاق بسبب هذه النقمة وليست العملة.

مصالحة الفارّين والباقين..

تحدٍ خاص أمام السلطات العراقية في المناطق المحررة

سلط موقع حقوقي أمريكي، الضوء على قضية النازحين العراقيين وسبل عودتهم إلى ديارهم، وأن هذا بمثابة تحد خاص، يتطلب معالجة وفق مجموعة من التوصيات.

فيلي

وبحسب موقع «جاست سيكيوريتي» التابع لكلية الحقوق في جامعة نيويورك الأمريكية، فرغم مرور خمسة أعوام على إعلان الحكومة العراقية الانتصار على داعش إلا أن عودة النازحين ما زالت متاخرة، فهناك ما يقرب من 1.2 مليون نازح لم يعودوا بعد إلى مناطقهم الأصلية، فيما نزح آخرون مجدداً بعد محاولتهم العودة إلى مناطقهم.

ولفت الموقع الأمريكي في تقرير كتبه باحثان في منظمة «ميرسي كوربس» الإنسانية، هما آدم ليشتنهيلد، ومایاشا علام، وترجمته مجلة «فيلي»، إلى وجود مشكلة مجتمعية أعمق تتمثل في ضعف القبول الاجتماعي» أو رغبة الأفراد والجيران السابقين والمجتمعات في الترحيب بالعائدين والعيش معهم».

إرث داعش

وأشار التقرير الأمريكي، إلى محافظة نينوى التي وصفها بأنها «واحدة من أكثر المناطق تنوعا في العراق، ومن بين الأكثر تضررا من العنف الجماعي والتهجير» وأن «داعش استهدفها واضطهد بشكل ممنهج الأقليات العرقية والدينية، بما في ذلك الآشوريين والإيزيديين والمسيحيين والشبك».

وأوضح أن «الجهود متواصلة في أوروبا والولايات المتحدة لتقديم مرتكبي الفظائع إلى العدالة، مضيفا أن «هناك حاجة إلى اهتمام إضافي والعمل محليا لتسوية التحدي المستمر المتمثل بالنزوح في العراق».

ورأى التقرير، أن «إرث داعش أعاق عودة النازحين في المناطق المختلطة عرقيا ودينيا، سواء من خلال إحباط أبناء الأقليات عن العودة، أو دفعهم إلى معارضة عودة النازحين السنة».

واستشهد التقرير بخلاصة توصل إليه بحث أجرته منظمة «ميرسي كوربس» الإغاثية، بعد سنوات من خبرة العمل في برامج إنسانية وانمائية، بناء السلام في العراق، إلى أن «الحلول الدائمة للنزوح ستظل غير قابلة للتحقق ما لم تتضمن العدالة التصالحية وآليات بناء السلام لتعزيز القبول الاجتماعي والتعايش».

الفارون والباقون

ولفت إلى دراسة استقصائية شملت أكثر من 500 عائلة إيزيدية في سنجار في نينوى، كشفت عن عناصر عدة مرتبطة بفكر قبول العائدين:

الأول، نمط حركة العائدين خلال حكم داعش يساهم بدور اكبر بكثير من هويتهم العرقية أو الدينية.

وأوضح التقرير، أن «المشاركين (من الرجال والنساء) كانوا أكثر ميلا لتقبل العائدين الذين فروا من داعش، بغض النظر عن هويتهم، اكثر من هؤلاء الذين بقوا وعاشوا في ظل سيطرة داعش ثم فروا لاحقا، وهو ما يشير الى وجود نزعة في العراق تفترض أن هؤلاء الذين لم يفروا من داعش، هم من المؤيدين أو المتعاونين».

ثانيا، تذكير الايزيديين أنهم هم والعرب السنة عانوا سوية تحت حكم داعش، يساعد على تعزيز الاحساس بالتجارب المشتركة، مما يجعلهم، وخصوصا الرجال، اكثر استعدادا لقبول العائدين السنة».

وبحسب التقرير، فعلى العكس من ذلك، «كانت النساء الايزيديات اقل استعدادا لقبول العائدين من السنة، وهو ما يلقي الضوء على الاختلافات الجندرية المهمة التي قد تعكس الخوف والصدمة التي عانت منها النساء والفتيات الايزيديات».

أما ثالثا، فإن الايزيديين الذين نزحوا مع السنة وكان لديهم تفاعل متكرر معهم، كانوا اكثر استعدادا لتقبل العائدين السنة ، بغض النظر عن جنس المستجيبين.

وخلص التقرير بناء على ذلك، إلى أن «تحسين احتمالات اعادة الاندماج الاجتماعي أمر ممكن، وهو ما ستكون له آثار مهمة على الجهود المبذولة لتسهيل الحلول المستدامة لقضية النزوح، ودعم الناجيات من العنف، بما في ذلك العنف الجنسي، والمساهمة في الاستقرار والعدالة في العراق».

تصور خاطئ

واعتبر، التقرير أن «إنهاء ازمة النزوح ليس فقط ضرورة انسانية، وانما هو أيضا ضروري لضمان السلام والاستقرار والازدهار الاقتصادي».

وبناء على ذلك، رأى التقرير أن على الجهات المانحة وواضعي السياسات اتخاذ العديد من الإجراءات التي من بينها، «تصحيح التصور الخاطئ بأن الذين لم يفروا من حكم داعش كانوا بالضرورة متعاونين أو متعاطفين مع الجماعة المسلحة، فهناك بعض الناس ربما بقوا بسبب ارتباطهم القوي بمنازلهم واراضيهم، او لافتقارهم الى الموارد اللازمة للتنقل، او لان داعش منعهم من المغادرة».

ونوه إلى إمكانية القادة الدينيين وكبار ممثلي المجتمع أن يكون لهم تأثير كبير في مواجهة المعلومات المضللة وتبديل مواقف الناس تجاه التعايش مع مرتكبي العنف السابقين وغيرهم من الجماعات في البيئات المتضررة من النزاع».

كما اقترح التقرير، تعزيز التصورات لخبرات المعاناة المشتركة لمختلف الجماعات الدينية والعرقية تحت الاحتلال الوحشي لداعش، وهو ما من شأنه تفعيل عمليات العودة المستدامة.

عدالة إصلاحية

ولأجل دعم التعافي على المدى الطويل، رأى التقرير الأمريكي، أيضا أن على المسؤولين العراقيين وقادة المجتمع، العمل معا من أجل إنشاء «آليات العدالة الإصلاحية»، موضحا على سبيل المثال ان في نينوى، يمكن أن يكون من خلال ضمان المساءلة والاعتراف بالحقيقة على مستوى المجتمع او مبادرات إحياء الذكرى وإحياء مراسم ذكرى الراحلين».

ودعا التقرير، المانحين إلى «تعزيز استثماراتهم في بناء السلام» الذي يأخذ بالاعتبار الصدمات والتنوع الاجتماعي، وذلك بهدف دعم الاحتياجات النفسية والاجتماعية على مستوى الأفراد والمجتمعات للناجين.

وأشار إلى أن «الدعم النفسي والشفاء من الصدمات، يمكن ان يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء الثقة داخل المجتمعات، بما في ذلك بين الايزيديين والعرب السنة وفيما يتعلق بالناجين والشهود على العنف الجنسي وغيره من الانتهاكات».

وأوصى تقرير «جاست سيكيوريتي» الحقوقي، ب»دمج أصوات النساء والفتيات وتجاربهن وقيادتهن في تصميم وتطبيق البرامج للتعامل مع الاغتراب الاجتماعي وتقوية التعايش السلمي، وهو ما يتماشى مع أهداف قانون (المرأة والسلام والأمن)، لعام 2017، الذي تبناه الكونغرس الأمريكي، بالإضافة إلى أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

وختم التقرير الأمريكي، بالإشارة إلى أن «هذا الأمر بالنسبة للعراق يعتبر حاسماً، ليس فقط من أجل تسوية مشكلة النزوح، ولكن أيضا لضمان السلام ومنع النزاع في المستقبل».

العراقيون و سوق العقارات التركي

وسط دعوات عنصرية
لإجراءات قاسية بحق الاجانب

يشهد سوق العقارات في تركيا نشاطا كبيرا في حركة شراء وبيع العقارات والاراضي وامتلاكها من قبل اجانب وبخاصة العراقيين، فضلا عن النشاط في طلب الايجارات مقترنا بتواصل هبوط سعر الليرة التركية التي تجاوز انخفاضها الف ليرة لكل مئة دولار...

فيلي

«اسطنبول هي المحافظة الأولى التي حققت ٩٥١ عملية بيع للأجانب في تموز، جاءت بعدها أنطاليا مع ٩٣١ منزلا، ثم أنقرة ٣١٢ ، ومرسين ٢١٧، وبورصة مع ١٥٨ بيع منزل للأجانب»، ويتصدر العراقيون في قائمة شراء المنازل في تركيا منذ العام ٢٠١٥، إلا أن الترتيب تراجع للمركز الثاني بعد ايران مع بداية عام ٢٠٢١

وتنشط مقابل ذلك تصريحات قوى معارضة للرئيس التركي يشغلون انفسهم بالحديث عما يسمونه مخاطر تزايد اعداد اللاجئين والمهاجرين، وآخر ذلك ما صرح به رئيس بلدية بولو مركز محافظة «بولو»، وهو من حزب الشعب الجمهوري المعارض بقوله ان «70 بالمئة من اللاجئين الذين يعيشون في محافظة بولو هم عراقيون، هناك مليون لاجئ عراقي و500 ألف إيراني في تركيا ، النقاش حول السوريين الآن ، لكن هل هناك حرب في إيران والعراق»؛ بل ان رئيس البلدية ذهب الى اكثر من ذلك بالقول «لا ينبغي أن يتزوج مواطنان أجنبيان في بولو، ولا يسمح لهما بهذه الطريقة أن يستقرا في المدينة وينجبا أطفالاً، نقترح هذا كي لا يتزوج سوريان أو عراقيان هنا، نريدهم أن يعودوا إلى بلدانهم، لذلك نقترح هذه القرارات»، وتقدم لمجلس البلدية، باقتراح يقضي بفرض 100 ألف ليرة تركية كرسوم زواج على الرعايا الأجانب في «بولو»، مشيراً إلى أنه سيعرض مقترحاته على اللجنة المختصة للتصديق عليها وجعلها قيد التنفيذ.

وبحسب المتخصصين في شؤون الاقتصاد والعقارات فان قطاع العقارات التركية اصبح احد أهم أعمدة الاقتصاد التركي، لاسيما منذ اصدار قانون العقار عام 2012 الذي ألغي مبدأ المعاملة بالمثل مما دفع إلى زيادة الإقبال على الاستثمار في هذا المجال، لتصبح العقارات التركية أكثر طلباً من قبل الجنسيات الاخرى لاسيما من دول الجوار وبخاصة الجالية العراقية الكبيرة في تركيا لما تقدمه الحكومة من مزايا للمستثمرين.

ويعد شراء العقار أضمن و أكثر أماناً من شراء عملات أجنبية، بحسب المتخصصين ومراقبي السوق التركية ، اذ أنه كلما انخفضت قيمة العملة زادت قيمة العقار، كما تمتاز القوانين التركية بالمرونة و البساطة و سهولة إجراءات التملك، حيث لا توجد تعقيدات قانونية، كما أقرت الحكومة منذ عام 2017 قانونا يتيح لمن تملك عقاراً أو عدة عقارات بقيمة مليون دولار أن يتقدم للحصول على الجنسية التركية، ثم جرى تعديل نص القانون ليجري تخفيض قيمة العقار إلى 250 الف دولار.

وحققت مبيعات العقارات للأجانب في تركيا نموًّا بنسبة 38% في الأشهر العشرة الأولى من عام 2021 مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2020؛ وبحسب بيانات هيئة الإحصاء التركية، فقد بلغ إجمالي مبيعات العقارات للأجانب 43 ألفا و372 عقارا في المدة بين كانون الثاني وتشرين الأول 2021، و ان العراقيين تصدروا، قائمة الأجانب الأكثر شراء للمنازل في تركيا في شهر تموز من صيف 2021، مبينة ان «مواطني العراق اشتروا في تموز ، 772 منزلا، تلاهم الإيرانيون بـ619 منزلا، ثم الروس بـ365 منزلا، والأفغان بـ229 منزلا، والألمان بـ 198 منزلا، والكويتيون 189 منزلا، ومن كازخستان 166 منزلا».

وأضافت أن «عدد المنازل المباعة للأجانب في عموم تركيا في تموز بلغت 4 آلاف و495 منزلا» ، مبينة ان «هذه المبيعات ارتفعت بنسبة 64 بالمئة، مقارنة مع مبيعات الشهر نفسه من العام الماضي».

ووفقا لتقرير الهيئة فإن «اسطنبول هي المحافظة الأولى التي حققت 951 عملية بيع للأجانب في تموز، جاءت بعدها أنطاليا مع 931 منزلا، ثم أنقرة 312 ، ومرسين 217، وبورصة مع 158 بيع منزل للأجانب»، ويتصدر العراقيون في قائمة شراء المنازل في تركيا منذ العام 2015، إلا أن الترتيب تراجع للمركز الثاني بعد ايران مع بداية عام 2021 قبل ان يعاود مرة اخرى للمركز الاول في شهر ايار 2021.

وكانت قد اثيرت المخاوف من عائدية تملك العقار للأجنبي في حالة وقوع تطورات مفاجئة كالوفاة مثلا، اذ جرى تناقل اشاعات عن ارجاع العقار الى الدولة التركية وعدم نقله باسم الوريث الاجنبي، وروجت ادعاءات بأن "كل شخص جنسيته تركية ويمتلك عقارا في تركيا، وزوجته وأولاده لا يحملون الجنسية التركية، إذا مات لا ترثه عائلته وتذهب أملاكه للدولة التركية»، فيما نفت المصادر التركية الرسمية ذلك وقالت أن «الادعاءات التي تناقلتها بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي حول إصدار قانون تركي جديد متعلق بمصادرة الأملاك الخاصة للأجانب وخاصةً للسوريين المزدوجي الجنسية في تركيا, لا أساس له من الصحة أبداً», مبينة ان جميع من ذكروا سواء كانوا حاملين الجنسية التركية بعد جنسيتهم الأصلية كجنسية ثانية أو جنسية ثالثة يحق لهم التملك في تركيا، وأوضحت المصادر الرسمية أيضاً أنه في الوقت الحاضر لا توجد حالات لتطبيق هذا القانون لأن السوري أو الأجنبي لن تجري مصادرة عقاراته يوماً ما لأنه يشتريه بصفته مواطناً تركياً، ومحذرة من أن هنالك بعض الجهات العامة في القطاع العقاري «تتحضر لمقاضاة مروجي الشائعات الذين يعملون على الإضرار بصورة الجمهورية التركية وقوانينها, بصفتهم جزءاً من حملة دعائية كبرى تستهدفها بين الحين والآخر».

وتلفت مصادر قانونية تركية الى ان قانون عام 1966 الذي ورد فيه قانون التملك رقم 1062 صدر بسبب مشكلات حصلت في ذلك الوقت بين دولتي سوريا وتركيا مثلا, من مبدأ المعاملة بالمثل, بعدما قامت الحكومة السورية بمصادرة أملاك الأتراك القائمة في سوريا، مبينة أن القانون التركي في التملك العقاري واضح ويشجع على الاستثمار من قبل جميع الأجانب, بحسب المصادر التركية «حتى أنه أكد على المساواة في المعاملة بين المستثمرين الأجانب والمستثمرين المحليين اذ توجد في تركيا آليات تحفيز شاملة للاستثمارات, تتم بالتنسيق مع وزارة الصناعة والتكنولوجيا تتعلق بمكان الاستثمار وقيمته والقطاع الذي سيتم فيه الاستثمار».

أملاك العراقيين.. مكاتب وتسهيلات

وتنتشر مكاتب العراقيين للعقارات في معظم المدن التركية ومنها العاصمة انقرة والمدن الكبرى، وفي اجابة من احدى مؤسسات العقار عن الاستفسارات بشأن العقارات في تركيا، اوضحت انه يحق للعراقيين شراء معظم أنواع العقارات في تركيا بما فيها العقارات السكنية مثل، شقق تركيا، وفلل تركيا، إلى جانب العقارات التجارية بما فيها، المحلات التجارية، والمكاتب التجارية، والمخازن، والفنادق، والعمارات والمباني؛ أما فيما يتعلق بموضوع ملكية الأراضي، فيحق للعراقيين تملك الأراضي المفروزة للسكن، فيما لا يحق لهم، بموجب القانون التركي، شراء الأراضي الزراعية والأراضي غير المفروزة للسكن؛ ومع ذلك، فإن العراقيين بحاجة إلى تحقيق شروط معينة لشراء العقارات في تركيا، هذه الشروط تشمل، موافقة وزارة الداخلية ووزارة الخارجية التركية، وتنفذ دائرة الطابو التركية هذه الإجراءات بعد تقديم الأوراق المطلوبة، ولا يلزم للمواطن العراقي أن يقوم بنفسه بمراجعة وزارة الداخلية أو وزارة الخارجية التركية.

اوميكرون .... وحش جديد يطرق الابواب ..
يبدو ان كورونا وابناءه عازمون على ملازمتنا
ومحاصرتنا بكل الطرق. الانباء تتوارد عن
خطورة المتحور الجديد «اوميكرون» القادم من
القارة السمراء. يبدو انه عنيد واكثر قسوة من
سابقيه.. هل نحن امام عزل صحي جديد؟ ماذا
ستفعل مؤسساتنا الصحية المنهكة امام الزائر
الجديد؟!، هل سترتفع اسعار الكمامات مجددا؟
ام اكتفى الجشعون من الارباح السابقة ؟!!.